وزارة الثقافة
المركز الوطني للاتصال الثقافي

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

عمر العوينيز

حياته وشعره

إعداد وتقديم وتحقيق
التهامي الهاني

سلسلة « ذاكرة وإبداع »

دار الكتب الوطنية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

عمر العويني : حياته وشعره

إعداد وتقديم وتحقيق : التهامي الهاني
تاريخ النشر : 2011
الناشر : وزارة الثقافة، المركز الوطني للاتصال الثقافي
مكان النشر : تونس
اللغة : العربية
الوصف المادي للوثيقة : 189 ص. ؛ 21 سم.
ردمك (ISBN): 978-9973-910-41-7
السلسلة : ذاكرة وإبداع ، عدد 38
الموضوع : أعمال وتراجم عمر العويني
تصنيف ديوي العشري : 928
المفاتيح : أعمال، تراجم، أدباء تونسيين، عمر العويني، شاعر، مجموعات شعرية، رسائل،صور، حوار، الحركة الإصلاحية، الحداثة، النهضة الأدبية والفكرية في تونس، المكتبة الوطنية التونسية، الخلدونية الرقمية، الانسانيات الرقمية.

A-8- 215929

دار الكتب الوطنية التونسية © كافة الحقوق محفوظة

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

A-8-215929

وزارة الثقافة
المركز الوطني للاتصال الثقافي

سلسلة « ذاكرة وإبداع » [38]

دار الكتب الوطنية
التوثيق والاعلام
رقم: 2012/43
ل:

عمر العوينير

حياته وشعره

37u876

إعداد وتقديم وتحقيق
التهامي الهاني

المركز الوطني للاتصال الثقافي
تونس 2011

2424th

« وزارة الثقافة »

المركز الوطني للاتّصال الثقافي

سلسلة «ذاكرة وإبداع»

ادارة السيدة نور الهدى الصَدفي

الإشراف : أ. عبد الوهاب الدَخلي

الكتاب عدد 38

عمر العويني

حيـــاته وشـــعـــره

إعداد وتقديم وتحقيق

التهامي الهاني

الطبعة الأولى : 1000 نسخة

تـــونس، نوفمبـــر 2011

الانجاز الطباعي : مطبعة أوربيس - تونس

الهاتف : 229 280 71 - الفاكس : 231 280 71

جميع الحقوق محفوظة للمركز الوطني للاتصال الثقافي

ر . د . م . ك : 978-9973-910-41-7

الإخراج الفني والمتابعة : فتحي اللّواتي

عمر العويني

حياته وشعره

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

تنويه

في البدء، لابد أن نشيد بما قدمته
لي أسرة المرحوم عمر العويني،
وبالأخص ابنته سامية من وثائق
ساعدتني على انجاز هذا العمل

تقديم

عمر العويني شاعر عاش مغمورا لبعده عن أضواء الإعلام. طرق أبواب النشر منذ الثلاثينات من القرن العشرين، ولم يستبد به اليأس حتى نشر مجموعته الشعرية الثانية بعد نصف قرن تقريبا... فالصمت الطويل على امتداد ما يناهز الخمسين سنة، والإحجام عن النشر لكتبه أثناء هذه المرحلة، يخلق الحيرة في نفس كل متابع لحياة هذا الشاعر – كثر هم الشعراء الذين أصيبوا بالسكتة القلمية- أما العويني فقد ظل يصارع العراقيل، ويقارع الظروف الصعبة حتى كانت قصائده مسجلة لمحطات عمره ومثبتة لأهم الأحداث الوطنية...

عرفته صدفة من خلال مجموعته الشعرية الثانية «أمواج الحياة» التي نشرها سنة 1984. وكتبت عنها دراسة مطولة بعنوان «عمر العويني شاعر أغفله النقاد» نشرت بجريدة الصباح ثم تبادلنا الرسائل، ورغم دعوته لي كي أزوره في مدينة بنزرت ثم تونس العاصمة، وكل مرة كنت أعده بذلك، لكن ظروف الحياة لم تساعدني... وما بقي في شعوري، وراسخا في قلبي هو: تلك اللحظة التي تسلمت فيها رسالة مقتضبة من أسرة الفقيد تعلمني بوفاته بعد أيام من وعدي له بزيارته في بيته... وقد اشتدت بي الحسرة واستبد بي الحزن، ونهشني الأسف على الشاعر الذي تمنيت رؤيته وتمنى هو الآخر، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن... فوفاء لروحه الطاهرة، أعددت هذا العمل المتواضع راجيا أن ينال اهتمام القراء...

والله ولي التوفيق

والسلام

التهامي الهاني

سيدي بوزيد في : 15 مارس 2003.

حياة الشاعر
عمـــر العوينـــي
(2001 - 1915)

المكتبة الوطنية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

مولـده :

هو عمر بن نصر بن إبراهيم بن حمد بن عمر العويني، يرجع نسبه إلى قبيلة عوين القاطنة بفطناسة... أما مولده فهناك اضطراب في تحديد سنة ميلاده.. فقد ورد في مقدمة ديوانه الأول «البراعم» التي دبجها الأديب محمد المرزوقي سنة 1938، أن سنة ميلاد الشاعر كانت 1915م أما ديوانه الثاني الموسوم بـ«أمواج الحياة» والذي أصدره سنة 1984 فقد ذكر الشاعر أن تاريخ ميلاده هو 19 ديسمبر 1922 بقرية فطناسة من ولاية قبلي بالجنوب التونسي...؛ ثم تكرر هذا التاريخ في ما كتبه الشاعر في مقدمة مجموعتيه «أمواج الحياة» في الطبعة الثانية سنة 2001 ثم «الطلع المنضود» الصادر سنة 2001، وفي الكتابين نجد الشاعر يكتب «موجز من تاريخ حياتي».

حيـاته :

ولد الشاعر في بيئة صحراوية جافة، وحين بلغ السنة الخامسة من عمره أدخله والده الكتاّب، مثل كل أبناء جيله لحفظ القرآن الكريم... ولم يدم الحنان الأبوي طويلا، إذ توفي والده وهو لا يزال يافعا في عامه السابع، فكفلته أمه، لكن الحياة البائسة التي يعيشها الشعب التونسي حينها، في ظل الاستعمار الفرنسي، ألقت عليه بظلالها، فاضطربت حياته التعليمية وراوحت بين الانقطاع والاستمرار لتردد الأسرة على البادية... ولما بلغ السنة العاشرة من عمره، انتقل إلى بلاد الجريد، وهناك في مدينة توزر التحق بالزاوية

«القادرية» واستأنف حفظ القرآن الكريم... ونظرا لصغر سنه فقد اشتد به الشوق إلى موطنه، وبات يراوده خيال قريته البعيدة، فرجع إلى الأسرة...

كان الصبيّ الذي عاش في المدينة لسنوات قد استنكف من البقاء في البلدة... فانتقل من جديد إلى أخواله في «قلعة المرازيق» خصوصا أن والدته قد تزوجت بعد وفاة والده... وهناك وجد طيب المقام، فكفله أخواله، وأحاطوه بالرعاية والدفء والتوجيه... وسكنت نفسه لهذه الإقامة... وبقي هاجس الدراسة يراوده فأرسله أخواله إلى بلاد الجريد من جديد وبالتحديد إلى مدينة نفطة... فأمضى بها ما يناهز السنة... حفظ أثناءها نصف القرآن، وتلقى مبادئ الفقه والنحو... وتفجرت قريحته، وظهر نبوغه الشعري، لكنه سرعان ما رجع إلى أهله فأرسله أخواله مرة أخرى إلى العاصمة، والتحق بالجامع الأعظم في غرة أكتوبر 1935 حيث أنهى الدراسة بالسنة الرابعة، وانقطع عن التعليم مع نهاية شهر جوان 1940، ليرجع إلى «قلعة المرازيق»، وهي منطقة توجد بمعتمدية دوز من ولاية قبلي. في تلك الفترة حيث كان الاستعمار الفرنسي قد دخل الحرب العالمية الثانية، واحتلت الجيوش الألمانية اكبر مساحة من البلاد الفرنسية، فأربك ذلك السلطات الفرنسية، وقد زاد بؤس التونسيين، فانقطع الشاعر عمر العويني إلى التجارة والفلاحة... وبالتوازي مع ذلك كان مستواه التعليمي قد ساعده على الاتصال بالمواطنين حيث قام بتوجيههم وتأطيرهم حتى يحثهم على الانتساب والانضمام للحركة الوطنية لتحرير البلاد من براثن الاستعمار.

ولما اندلعت الثورة التحريرية وتشكلت أول هيئة لجامعة

نفزاوة الدستورية ببلدة قبلي بإشراف الزعيم الراحل علي البلهوان، تم اختياره عضوا بها.. وتولى مسؤولية بالجامعة الدّستوريّة وكان ذلك سنة 1954، كما تم انتدابه موظفا بمعتمدية دوز في 16 أكتوبر 1957.

انتقل في نطاق عمله إلى معتمدية رأس الجبل من ولاية بنزرت في 06 مارس 1960، ولم تمض عليه شهور حتى انتقل إلى مدينة بنزرت ليعمل في مقر الولاية... وفي سنة 1963 تم تقليده وسام الثقافة من طرف الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة ... وقد أحيل على التقاعد في شهر ديسمبر 1982... إثر ذلك انتقل إلى تونس العاصمة واستقر مع أسرته حتى وافاه الأجل المحتوم في 02 نوفمبر 2001...

علاقته بأدبـاء عصره :

حين انتقل الشاعر عمر العويني إلى العاصمة حرص على ربط علاقات ودية مع أدباء العصر... فكانت البداية بالأديب الشاعر محمد المرزوقي (1916 – 1981) الذي التقى به سنة 1935 وبالتحديد في شهر أوت بمنطقة المرازيق... وحينها، قدمه، أي العويني، بعض الأصدقاء للمرزوقي ليسمعه شعرا... وحول هذه المسألة نقدم الحدث كما يرويه محمد المرزوقي في مقدمة المجموعة الأولى «البراعم» للعويني.

وفي هذا يقول المرزوقي:« في شهر أوت 1935، رجعت لمسقط رأسي المرازيق تقدم إليّ وأنا بسوق البلدة جمع من الأصدقاء مسلّمين، وكان من بينهم شاب صغير لا أعرفه نحيل الجسم تظهر عليه علائم البساطة والحياء، فقال أحد

الأصدقاء مشيرا إليه « أقدم إليك الشاعر المجيد الأخ: عمر بن نصر العويني، وهو أحد المعجبين بك على البعد، وهو يستأذنك الآن أن يلقي عليك قصيدة نظمها في مدحك ».

فألقى الشاب القصيدة فإذا بها قصيدة جميلة لا بأس بها من الناحية الشعرية، فشكرته وشجعته على التمادي في قرض الشعر مؤملا له فيه مستقبلا زاهرا خصوصا وقد اتضح لي من سؤالي إياه أنّه لم يدرس بعد العربية ولا موازين الشعر... ». وتواصلت العلاقة بين محمد المرزوقي وعمر العويني، وتبادل الصديقان الرسائل وسوف نقدم منها نموذجا... وتوطدت العلاقة بعد انتقال العويني إلى تونس العاصمة...

كما ربط الشاعر علاقات صداقة مع الأديب زين العابدين السنوسي صاحب شركة دار الثقافة للنشر والترويج... وتبادلا الرسائل...

كما تبادل أيضا الرسائل مع نور الدين بن محمود الذي كان يتحمل مسؤولية في إدارة مجلة الثريا الشهيرة.

تعرّف إلى محمد العربي الكبادي في مقهى باب منارة حيث حضر مجالسه الأدبية، وكذلك الشاعر الجزائري محمد الأخضر السائحي وارتاد المكتبات والنوادي مثل مكتبة الخلدونية والعبدلية، ودار العرب، ودار الطيب العنابي حيث ينعقد أسبوعيا مجلس للأدب والسياسة.

وتوفي الشاعر عمر العويني يوم 2 نوفمبر 2001 بتونس العاصمة... وقد أقام له اتحاد الكتاب التونسيين ندوة حول شعره بمناسبة الذكرى الأربعينية (أي مرور أربعين يوما على وفاته).

الآثار الشعرية

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المجموعات الشعريّة :

لم يكن عمر العويني ناثرا بل كان شاعرا فقط... أنتج كما شعريا لا يستهان به، إلا أن أسبابا عديدة حالت دون انجاز المتن الشعري المطابق لطول عمره... من هذه الأسباب بعده عن العاصمة في مرحلة الشباب وعدم احتكاكه بالأضواء... إذ عاش في الظل بعيدا عن وسائل الإعلام مما جعله ينشر مجموعته الشعرية بعد نصف قرن تقريبا، من صدور المجموعة الشعرية الأولى.

ورغم ذلك نشر المجموعات الشعرية التالية:

1 - **البراعم** – الطبعة الأولى سنة 1938.

طبع المطبعة الفنية، نهج المفتي رقم 19، تونس 1938.

2 - **أمواج الحياة** – الطبعة الأولى سنة 1984.

الطبعة الثانية سنة 2001.

3 - **الطلع المنضود** - الطبعة الأولى سنة 2001.

4 - قصائد لم تنشر بعد، وهي :

- يا نفسي، 10 أبيات
- دعوني يا بني أمي، 08 أبيات
- يا نفسي، 30 بيتا
- استعطاف متسول، 12 بيتا
- دمعة على عمي، 07 أبيات
- مرحبا بالصباح، 08 أبيات
- قصيدة بدون عنوان، نقترح أن يكون العنوان (قرأت) 15 بيتا

- يا ضياء شع فانجاب الظلام 37 بيتا

وسوف نقدم هذه القصائد في موضع آخر من الكتاب.

ملاحظـــات :

رغم المساعدة الكبيرة التي قدمتها أسرة الشاعر والمتمثلة أساسا في الوثائق الخاصة بالشعر والمراسلات والصور فان المتصفح للأثر الشعري للعويني يواجه صعوبات تتمثل في ما يلي :

- إعادة نشر القصيد الواحد في أكثر من مجموعة شعرية مثل:

- قصيد «الحياة الصاخبة» نشر بمجموعة «البراعم» كما نشر بمجموعة «أمواج الحياة» الطبعة الأولى والثانية.
- قصيدة «تيقظوا يا بني الصحراء» نشر بمجموعة «البراعم» ومجموعة «أمواج الحياة» الطبعة الأولى والثانية.
- بعض القصائد نشرها بمجموعة «أمواج الحياة» الطبعة الأولى ثم حذفها في الطبعة الثانية وأعاد نشرها في مجموعة «الطلع المنضود»، وهذه القصائد هي: ألا استيقظي-إرادة العقل- رفقا يا سقف بيتي – يا ساعتي- تحرر أيها القلب – عجل بالأوبة – اليوم شيعنا جنازة جهلنا – يا فتاة الجيل – ساعة الوداع – ابني رياض – الكون غاب.
- تتضمن مجموعة «البراعم» 15 قصيدا كُتِبَتْ قبل سنة 1937، أي قبل طبع هذه الباكورة.

- مجموعة « أمواج الحياة » في الطبعة الأولى 31 قصيدا أما الطبعة الثانية فتضمّنَتْ 22 قصيدا والفارق بين الطبعتين من القصائد قد تتضمنه مجموّعة «الطلع المنضود».
- مجموعة « الطلع المنضود » احتَوتْ على 30 قصيدا ومنها 13 مكررة إذ تضمنتها مجموعة « أمواج الحياة » في الطبعة الأولى، وقد ذكر ذلك في موقع سابق.
- نشر عمر العويني شعره في الصحف والمجلات التالية : الزهرة والنهضة وتونس، ومجلة تونس المصورة، ومجلة الثريا، وصحيفة الأسبوع حسب ما ذكره بنفسه في صفحة بخط يده عنوانها «نبذة من تاريخ حياتي» مؤرّخة في غرة فيفري 1958.

ملامح من شعر العويني :

إذا تأمل المرء شعر العويني يلحظ خصوصيات عدّة تتمثل في :

1 - كل شعر عمر العويني يخضع للبحر الخليلي... وأحيانا يجتهد الشاعر في تغيير شكل القصيد الذي يرتكز على عكازين (صدر وعجز) ويكتبه بمصراع واحد، وهي القصائد التالية:

- في مجموعة «أمواج الحياة» الطبعة الثانية ؛
  قصيد : في منتزه بلفدير ، ص 19.
  قصيد : ساعة الوداع، ص 23.
  قصيد : كيف أحيا؟ ص 32.
  قصيد : فانزع لثام وجهها ، ص 44.

• في مجموعة «الطلع المنضود »

قصيد: أنت ينبوع الحياة، ص 12.

قصيد: يا ساعتي، ص 14.

قصيد: بدون عنوان، ص 20.

قصيد: منتزه القلعة، ص 36.

2 - نعثر في مجموعات العويني على بعض الموشحات، مثل :

• أيتها الوحشة (ص 63) في مجموعة «البراعم».

• بنزرت تغني في عيد الجلاء (ص 34) في مجموعة «الطلع المنضود».

• قلاع الحضارة (ص 44) في مجموعة «الطلع المنضود».

• يا فتاتي (ص 30) في مجموعة «أمواج الحياة».

• ولدي (ص 43) في مجموعة «أمواج الحياة»

3 - كانت القافية واحدة في القصيد باستثناء عدد قليل، حرص فيها الشاعر على تنويع القافية على منوال شعراء المهجر والرومانسيين وأهل عصره من المجددين أمثال الشابي ومصطفى خريف وسعيد أبي بكر وغيرهم...

4 - خلق العويني على منوال الأقدمين ، مساجلة شعرية مع الشاعر الجزائري محمد الأخضر السائحي...

فقد ذكر الشاعر عمر العويني ما يلي:

«في صائفة سنة 1936 استدعاني الأخ سي الأخضر السائحي إلى منزله بحاضرة تونس وكان ينشدني بعض المقطوعات من شعره العذب، وسرعان ما انتهى من إنشاده

استدرك فقال، هيّا نتساجل في مقطوعة من الشعر لتبقى كذكرى بيني وبينك، ثم أخذ القرطاس وشرع يكتب دون إمعان ولا رؤية وناولني القرطاس وقال زد على هذا البيت.

السائحي :

أمن فعلة الصهباء أو فعلة الحب

تراني أهيم في البوادي بـلا قلب

العويني :

أمر بأكناف الطبيعة كـــي أرى

بها ما يسليني مـن البؤس والكـرب

السائحي :

وارصد ذياك الهـلال إذا بـــدا

بأوج السماء في الدجا من ور[1] السحب

العويني

لعلي أراك في محياك مثلـــما

عهدتك غرقـي في خضـم من العجب

السائحي :

وانظر فيه ما بوجهك من بـــها

واقرأ فيــه آية الحسـن والـــحب

العويني :

إلى أن أروي ناظـري بمحاسن

تسامت على حسن الملاك الذي يـهب

---

(1) هكذا رسمت في المخطوط، والصحيح الدجى، وراء.

السائحي :

ألا لا تظني يا سليمـــــى بأنـني
تحولت عما كنت عنه على الغرب

العويني :

أأنساك لا والله أني لمغـــــــرم
بحبك يا سلمـى ولو أفقدت لُـبّي

السائحي :

فإني وإن ناءت على وجوهـــكم
فصورتكم والله مرتعها قلـبـــي

العويني

تروح وتغدو في مخيلة خاطـري
وتدمي فؤادي ثـم تبخل بالـطب

فالقصيدة كما يظهر تفرض سؤالا وهو كيف كان التغزل بسلمى وتصغيرها بـ«سليمى» بالنسبة للشاعر الجزائري محمد الأخضر السائحي؟ علما وان هذا الاسم هو لامرأة أحبها الشاعر عمر العويني، فهل هو اتفاق مسبق يثبت التكلف في هذه المساجلة أم أنّ القصيدة / المساجلة هي محل استفهام !؟

5 - لو نظرنا في قصائد عمر العويني في مجموعاته المنشورة، وأعني بذلك البراعم، أمواج الحياة، والطلع المنضود وأمعنّا النظر في البحور التي جرت عليها القصائد لوجدنا ما يلي:

- تنوع البحور كان محدودا إذ بلغ 8 بحور في مجموعة «أمواج الحياة» و7 بحور في كل من المجموعتين البراعم والطلع المنضود.
- أكثر البحور استعمالا في المجموعات الثلاث هي الطويل في مجموعة البراعم والكامل في أمواج الحياة والرمل في مجموعة الطلع المنضود.
- في المجموعات الثلاث كانت البحور الآتية أكثر استعمالا وهي حسب الترتيب : الكامل – الرمل- الطويل.

ولو بسطنا الجدول التالي لوجدنا :

البحور	المجموعات			المجموع
	البراعم	أمواج الحياة	الطلع المنضود	
الكامل	3	7	9	19
الرمل	2	2	12	16
الطويل	5	4	3	12
المجتث	2	-	4	6
المتقارب	1	3	1	5
الخفيف	1	2	1	4
الرجز	1	2	-	3
الوافر	-	1	1	2
المتدارك	-	1	-	1
المجموع	7	8	7	68

6 - المعجم اللغوي الذي شكل القصائد لدى عمر العويني يمزج بين :

- لغة عتيقة معتقة مثل: المهاة، حنانيك، الانسام، الشآبيب، العلقم، الزعاف، الحندس، الصلال.

- مفردات يستعملها عادة الشعراء الرومنطيقيون مثل: السحب، الضباب، الغيوم، الجدول، الصخور، الكون، اليأس، الملاك، الضائعة، الأماني... الخ.

7 - المناخ الذي رسمه الشاعر يبسط ظلاله على القصيد فيزاوج بين السمات الرومنطيقية والظواهر البدوية التي تمثل جذور العويني على تخوم الصحراء.

فهو يشخص الملاك أو يشبه به على غرار الشعراء الرومنطيقيين أمثال الشابي وشعراء المهجر في العربية و«ألفريد دي موسيه» و«لا مارتين» في الأدب الفرنسي.

يقول عمر العويني في قصيدة له بعنوان «الأماني الضائعة[1]».

أنت لست من الورى بل مـــــلاك
مرسل من سمائـــه لـــــــلآنام

جاء هذي الدنا ليبعث في الكـــون
(م) حياة الهـوى وروح الســـلام

وينير الوجـود نور محيـــــــاه
(م) ولألاءُ ثغـــره البـــــــسام

(1) البراعم ص 40.

ويزيح غياهبا أرخت الاستـــــار

(م) عن هـــذه الربى والآكـــام

ويوشي روض الحياة بآيـــــات

(م) من السحر والرؤى والنـــظام

ويفك أسر النفـوس اللواتـــــي

كبلتها زخـــارف الأوهـــــام

فغدت تحسب الجميل قبيـــــح

وترى الحســـن في وجوه الطـغام

إلى آخر القصيدة التي تضم 50 بيتا... وفيها استعمل المعجم اللغوي لدى الرومنطيقيين، مثل الملاك، الغياهب، الثغر، الربى، الآكام، السحر، الأوهام، الخمر، الأماني، النشيد، السكون الرهيب، الجدول، الإلهام، الطير، الهموم، الضباب... ألخ.

وَلا أعتقد أن الوضوح يكون أبرز مما ذكرنا... فرومنطيقية عمر العويني بيّنة للأسباب التالية :

- المعجم الشعري الذي اعتمده الشاعر العويني.
- المناخ العام للقصيد حيث يخيم اليأس والحزن والتبرم من الحياة في عالم يلفه السراب والضباب والغيوم، والشاعر ينشد الأماني الضائعة...
- الخيال المجنّح إلى عالم الفضيلة حيث النور والسلام والخير والأمل...

8 - المناخ البدوي جسّمه العويني باستعمال بعض المفردات وعلاقة الشاعر بالمرأة التي أحبها والتي تسمى في قصائده بـ«سلمى» وعند التصغير «سليمى».

يقول العويني[1]:

واصقلي يا شقيقة الـــــروح فكري
من غبار السنين والأعـــــــــوام
وارفعي الحجب عن محياك وارثـي
يا حياتي لهيكلـــــي المترامـــــي
واطبعي قبلة على ثغـري الصبـــا
(م) يا غاية المنـــى والمـــــــرام
ريثما ينطفي بصـــدري لهيـــــب
هو من شدة الهوى فـــي احتـــدام
واحكمي «سلمى» عند ذاك بما تبغين
في عرشك العظيـــم السّـــامـــي

فالمرأة المحجبة والتي تتسربل بالحياء هي ظاهرة بدوية، يعرفها أهل الصحراء وسكان الريف...

9 - هناك نفحات إصلاحية على غرار شعراء الإصلاح والتنوير أمثال: معروف الرصافي والجواهري وقبادو وخزندار وغيرهم... فهو يدعو أهل الصحراء للتيقظ من

(1) البراعم ص 47.

سباتهم حتى يتحرروا من الاستعمار ويكتسبوا العلم لمواكبة الأمم المتقدمة.

يقول في قصيده «تيقظوا يا بني الصحراء» القصيد الذي كتبه سنة 1937 ونشره في مجموعة «البراعم» ثم أعاد نشره في مجموعة «أمواج الحياة».

ودعوا الجمود لكل نذل إنمـــــا
أنتم أسود الغاب في البيـــــداء
فالحُرُّ يأبى أن يعيش مغفّـــــلا
يطوي المراحل عَامِهًا كالشـــاء

إلى أن يقول :

ثوروا لتهديم الجهالة ثـــــورة
تحيي القلوب بنيّر الأضـــــواء
ثوروا لإحياء العلوم فإنـــــــها
عون لكم عن هجمة الدهـــماء
إن الحياة تطورت وتغـــــيرت
بتطور الأشكال والأزيـــــاء
والكوكب الأرضي جاء بما حوى
وأصابه التفكير وبالإعيـــــاء
فالطائرات تجوب أجواء الفضـــا
وتحوم حول القبة الزرقـــــاء

إلى آخر القصيد...

التقليد في شعر العويني :

- من أولى ظواهر التقليد في شعر العويني هي شكل القصيد، فالشعر عنده يخضع لأوزان الخليل بن احمد الفراهيدي وتتميز قصائده بالطول الذي يبلغ أحيانا أكثر من خمسين بيتا في القصيد الواحد...
- أغراض القصيد تتوزع حسب شعر الأقدمين، حيث نجد : الغزل، المدح، الرثاء، الوصف والاخوانيات وتنضح هذه القصائد بغنائية تتوشح بالصدق ودفق الشعور وحرارة الوجدان...

يقول الشاعر في قصيد له بعنوان «أضواء تحت القمر[1]»

الدمع من عينـــي انهمـــــر
يحكـــي شآبيب المطـــــــر
منذ نأت عـــــنـــي سلـــــ
يمى مـــا خلوت من كـــــدر
قد صرت من فـــراقـــهـــا
طول الليـــالي في سهـــــر
لا النوم يهـــوى مقلـــتـــي
ولا الفـــؤاد يصطـــــبـــر
لا... بل فـــؤادي قد غـــــدا
خلف النيـــاق منذعـــــــر
يا ويـح قلبـــي مالـــــــه
قد خلّف الجســم وفـــــرّ

(1) البراعم ص 34.

• فالشاعر يتحدث عن رعيه للنوق والإبل، والفلاة، وحبه لسلمى على غرار جميل بثينة...

• في شعره بعض المفردات التقليدية مثل: الصهباء، خريدة، القطا، الأرداف، اللحاظ، وهو بذلك يصف لوعة الفراق في أحشائه على غرار الأقدمين، ففي قصيدة له بعنوان «أنت فجري[1]» :

يا مهاة كلما فكرت فيـــــهـــــا
قرحت جفني شآبيب الدمـــــــوع
فاذهبي يا ريح توّا واخبريـــــــها
أنني لا زلت بالحب ولـــــــــوع
واعلميها أنني ذبت اكتئابـــــــا
من تباريح اشتياقي والبعـــــــاد
واستحال الضوء في عيني ضبـابا
عندما بارحت هاتيك البـــــــلاد
وجميع الكون في عيني خرابـــــا
إذ تساوى النامي عندي والجمـــاد
هذه صورة حبي فاعرفيـــــــها
فهي تنبيك بما تخفي الضلـــــوع
ولك الروح تناجي فاسمعيـــهـــا
في سكون الليل ما بين الربـوع

• بنية القصيدة على غرار الأقدمين، إذ تم استهلال القصيدة

(1) البراعم ص 24.

بالغزل ثم التخلص إلى التبرم من الظلم حتى يبلغ القصد وهو دعوة أهل الشرق إلى اليقظة لبناء صرح جديد على أنقاض المجد القديم، فهو يستهل بالقول[1] :

ذَكَتْ نار حب قد خبت منذ أزمـان
بقلبي فيا لله للهائم العانـــــــي.

ومن عشعش الحب الممضّ بقـلبه
يعش مدنفا ما بين أهل وخـــلاّن

ويرميه إعصار الغـرام بلـــجـة
ومن البؤس لم يسبح بها أي إنسـان

ثم يخلص الشاعر إلى الحديث عن الذي أصيب بالحب ثم عمّا رآه من عسف الكون وظلم العالم إلى أن يبلغ الهدف الذي يريده المحور الأساسي لقصيده :

بني الشرق هُبّوا من سبات وغفلـة
وشدوا عرى الفصحى بأحكم بنيان

ولا تتركوا صرح الحضارة يختفي
تحجّبه عنا ستائر نســـــيان

وقد كان قبلا في الثريا مكانـــة
يتيه على الدنيا بعز وسلـــطان

تعالوا لنبني صرح فخر مدعمـا
على هاته الدنيا بأبدع إتقـــان

إلى آخر القصيدة.

---

(1) قصيد (غضة الحياة) من مجموعة البراعم/الأبيات 20 وما بعدها.

التجديد في شعر العويني :

حمل شعر العويني الذي أفرزته الثقافة المحدودة لصاحبه ظواهر جديدة يتحسسها القارئ دون عناء وتبرز أساسا في ثلاث علامات:

1) الرومنطيقيّة :

تفتقت شاعرية العويني في مرحلة كانت الرومانسية قد تجاوزت التأسيس وظهرت بكل أنساقها في الأدب العربي سواء مع شعراء المهجر أو جماعة «أبوللو» أو مع الشابي في تونس. لهذا نجد شبها كبيرا في المفردات اللغوية، وعناوين القصائد والحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر الرومنطيقي عادة... وهذا يتجلى أساسا في مجموعته الشعرية الأولى «البراعم» فمن العناوين في هذه المجموعة نجد مثلا «الغيوم المتلبدة» و«الأماني الضائعة» و«الكون لغز مبهم» و«تحت أضواء القمر» و«الحياة الصاخبة»... وهذا ما يذكرنا بعناوين قصائد للشابي من ذلك مثلا :

عناوين قصائد العويني في مجموعة البراعم	عناوين قصائد الشابي في مجموعة أغاني الحياة
الحياة الصاخبة	الحياة
أنت فجري	رثاء فجر
ذكرى الأحبة	ذكرى الصباح
الأماني الضائعة	الجنة الضائعة
ذكرى الوطن	الذكرى

من الشعر الرومنطيقي لدى عمر العويني قصيدة «الأماني الضائعة» المنشورة في مجموعته الأولى البراعم، يقول فيها الشاعر :

أنت لست من الورى بل مـــــلاك
مرسل من سمائه للأنـــــــــام
جاء هذي الدُّنا ليبعث في الكـــون
حياة الهوى وروح الســـــــلام
وينير الوجود نور محـــــــياه
ولَألاَء ثغره البســـــــــام
ويزيح غياهبًا أرخـــــت الأستـا
ر عن هذه الربـى والأكـــــــام
ويوشي روض الحياة بـــــــآيا
ت من السحر والرؤى والنـــظام
ويفك أسر النفوس اللـــــــواتي
كبلتها زخارف الأوهـــــــام
فغدت تحسب الجميل قبيـــــحا
وترى الحسن في وجوه الطغـــام
أنت لغز الجمال تعاصـــــــي
حلّه عن جواهر الإفـــــهام
أنت مثل الربيع إن حـــــل بالار
ض ليحيي الزهور في كل عـــام
فتهب الريـــاض من سِنـــة النـو
م ويدوي الفضاء بالأنغـــــام

ويضوع الأريج في الأفـــــق الرحـ
ـب ويروى من الصدى كل ظـــام
أنت كالكهـــربـاء جذابـــــــة لـ
ـكن بدون اعتـدا وغير انتـــقـــام

فالقصيدة تحمـــل السمات الرومنطيقيّة التي عرف بهـــا شعـــراء هذا الاتجـــاه.

2) المخترعات العصريّـة :

عمر العويني شاعر شده إنتاج أهل عصره من الشعراء، كما أعجب بمن سبقه من رواد الإصلاح في القرن التاسع عشر... فهو قد كتب القصيد الذي يعرف بـ«الشعر العصري» الذي ظهر في المشرق العربي ووصل تونس وانبهر به شعراء الثلث الأول من القرن العشرين... وصف العويني «الساعة» سنة 1946 فكتب عنها يقول :

يا ساعتي أنت الأمينة أنت الرفيقة والخدينـه
أنت التي لا تفلتي مني سويعاتي الثمينـــــه
وتنبهين مسامعي إن نمت تنبيه القرينـــــه
برنين ناقوس كترجيع الترانيم الحنونـــــه
أحلى من النغم الشهي العذب للروح الحزينـه
وأرق من صوت الحبيبة تحت أستار السكينه

وبوصفه لمخترعات العصر، يحث الشاعر بني قومه على استيعاب تطور الحياة، وإعداد ذهنية الشعب على تقبل مكتشفات العصر ومخترعاته... وهي لعمري عملية تنويرية...

3) المـرأة :

تحدث الشاعر عمر العويني عن المرأة وذكرها فيما يقارب ثلث قصائده المنشورة في مجموعاته الشعرية الثلاث، إذ كتب 04 قصائد من جملة 15 في مجموعته الأولى «البراعم» أما في مجموعته «أمواج الحياة» فقد خلف 09 قصائد من جملة 22 قصيدا في الغزل وفي مجموعته الثالثة هناك 06 قصائد من جملة 30 قصيدا كتبت في الغزل.

شكّل الشاعر المرأة في صور مختلفة، فمرة كانت هي الأنثى التي يشكوها عشقه وهيامه، ومرة أخرى هي الحياة والتبرم منها، والضيق بها... وفي مرة ثالثة تكون المرأة أداة للإصلاح وتنوير للمجتمع... أما إذا نظرنا إلى تاريخ هذه القصائد فإنّنا نجد أكثرها نظم في مرحلة الشباب....

فلو تصفحنا هذه القصائد لوجدنا ما يلي :

سنة 1938 : قصيد واحد مرقم بتاريخ مع 04 قصائد في «البراعم».

سنة 1939 : 04 قصائد

سنة 1940 : 04 قصائد

سنة 1944 : قصيد واحد

سنة 1946 : قصيد

سنة 1957 : قصيدتان

سنة 1996 : قصيد واحد

سنة 1998 : قصيد واحد

أي 20 قصيدة من جملة 67 قصيدة نشرت في المجموعات الثلاث. يقول العويني في قصيدته «ألا استيقظي»، بعد وضع

إشارة أعلاها «إلى المرأة التونسية»، وقد وردت في مجموعته «أمواج الحياة» (الطبعة الأولى)، واستثناها في الطبعة الثانية لان الشاعر أثبتها في مجموعة «الطلع المنضود»... يقول العويني :

ألا استيقظي فالدنى استيقظـــــت
وحـــادت عن المرأة النائـــمه
ولا تقطعي العمر محشـــــورة
بدنيا الخرافـــات كالسائـــمـــه
لقد خدّر الجهـــل ألبابـــــنا
وسادت بها الظلمـــة القاتـــمـــه
فما عز يـــا أخت شـــــعب إذا
تكـــوّن من مرآة واجـــمـــه
فقوّي علـــى المجد عزم الشباب
وكوني بأعبـــائه قائـــمـــه
وحطي عـن الشعب عبء الخمول
بآرائـــك الحـــــرة الحازمـه
وكوني لـــذا الجهل هدّامـــــة
ودوما على حزبـــه ناقـــمـــه
وكوني إلـــــى الفن تـــــواقة
وللعلم والعـــزة الدائـــمـــه
وكوني على الأرض مثل السيول
وفي البحر كالموجـة العـائمـــه
وكوني إلـــــى الشعب قيـــتارة
وأنشـــودة عذبـــة حالمـــه
يكن حظنـــا في الدنـــى وافـــرا
وأزهـــار آمالنـــا باســـمـه

ونبني من المجد صرحا منيـــعا
تخر له القـــوة الغاشـــــمـــه
سئمنـــــا الفتـــاة التـــي لم تكن
بمـــا يبتغـــي شعبهـــا عـــالمـه

وهكذا إلى آخر القصيدة :

لقد نادى الشاعر بحرية المرأة منذ بداية الأربعينات من القرن العشرين ونادى بتعليمها، فكان الصدى لدعوة الطاهر الحداد. وفي موضع آخر يقول العويني في قصيدة له بعنوان «يا فتاة الجيل»:

ذل من يهـــواك أن تبقي ذليـلـه
ورمى طهرك خبثا بالرذيـــلـــه
يا فتاة الجيل عيشـــي حـــــرة
فلبيب القوم من ساير جيـــلـــه
هذه المرأة فـي كل الـــــــدنا
لعبت في السير أدوار البـــطولـه
واستعدّت لجهـــاد هائـــــــل
تخطب المجد وترتاد الفضيلـــه
هذه تـــونـس فـــي وثـبتهـــا
تترجى منك وثبات جليـــلـــه

ويواصل الشاعر حثها على طلب العلم وبذل الجهد من اجل العزة والحرية والكرامة... فالمرأة لدى عمر العويني هي النصف الثاني للمجتمع، وبالتالي تتطلع للحرية ونبذ الجهل والسكون والانغلاق.

عمر العويني وحركة الإصلاح

شهدت الساحة العربية والإسلامية عموما حركة إصلاحية حمل لواءها مفكرون وشعراء وأدباء من مختلف أنحاء البلاد الإسلامية نذكر منهم على سبيل المثال رفاعة الطهطاوي والكواكبي ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وخير الدين التونسي وأحمد بن أبي ضياف وغيرهم. وكان الشعراء بالأخص قد اتخذوا من قصائدهم أدوات للحث والتحريض على اليقظة وإعادة النظر في واقع عصرهم.

كانت قصائد معروف الرصافي في العراق وحافظ إبراهيم في مصر ومحمود قبادو والشاذلي جزندار في تونس وغيرهم أمثلة على الدعوة إلى الإصلاح، حتى بات محور الإصلاح في الشعر العربي أثناء القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين يمثل موضة وشعارا يرفعه كل شاعر يرغب في تحقيق موقع بارز له في الساحة الثقافية...

وكان عمر العويني قد عاصر الطاهر الحداد صاحب كتاب «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» وصاحب القصائد التي قيلت في العمل والعمّال، وعايش إلى حد ما الشاعر الكبير أبا القاسم الشابي وغيرهما، لذلك حاول العويني أن يكون بدوره مصلحا... وظواهر الإصلاح في شعره تبرز في ما يلي :

1 - الحثّ على طلب العلم :

الشاعر عمر العويني كان يؤلمه مشهد الجهل منتشرا بين قومه، فحث على طلب العلم ونبذ الجهل، يقول في إحدى قصائده التي نشرها في الثلاثينات من القرن العشرين،

وهي بعنوان «تيقظوا يا بني الصحراء» التي نشرها ضمن مجموعته الأولى «البراعم» يقول:

ثوروا لتهديـــم الجهـالـــة ثـورة

تحيي القلوب بنـــــيّر الأضواء

وفي قصيد نشره بجريدة «النهضة» في 14 فيفري سنة 1951، وكان قد ألقاه في حفل افتتاح المدرسة الابتدائية بقرية «القلعة» معتمدية «دوز» بولاية قبلي، يقول العويني:

اليوم شيّعنـــا جنـــازة جهـلنـــا

فاستقبلوا عهد النهـــى المحمـود...

أهلا بوجه العلم أشرق نـــــوره

وأطل يبسم في ظـــلام البِيـــد

أهلا بترياق النفـــوس وقـــائـد

الآراء في الدنيـــا إلى التسديـد

أهلا بفردوس الحيـــاة وحُـورها

ونعيمهـــــا، والمنـهل المورود

فالعلم بوابة للتقدم ومفتاح للازدهار حتى يبني المجد للوطن من جديد.

2 - حريّـة المرأة :

مثل المصلحين الذين سبقوه، أمثال قاسم أمين وباحثة البادية والطاهر الحداد وغيرهم، نادى عمر العويني بتحرير المرأة... فقد نادى بحريتها في اختيار زوجها وسخر من

الذين يكرهون الفتاة على الزواج بمن لا تحبّ... في قصيدة له بعنوان «مأساة قلبين» المنشورة في مجموعة أمواج الحياة، يتحدث الشاعر عن الإكراه في الزواج..

في هذه القصيدة ذكر الشاعر حالات أفردها بقصائد جعلها جملة قصيدا واحدا. إذ تحدث تحت عناوين فرعية مثل: «لحن الحب» الخطبة، الجنون، العرس، الانتحار... وعن مسألة المرأة المكبلة بالقيود الاجتماعية نشر العويني في جريدة (تونس) في 17 فيفري 1939 قصيدة تحت عنوان «اشتراء الزوجات»، تضمّنت 80 بيتا، وقد استهلها بما يلي :

في مربع فيه السرور مخـــــيّم
نشأت وشبّت في السعادة مريـــم
وتفيأت ظل النعـــيم وديعـــــة
لا تعرف الشكـــوى ولا تتبـرّم
وتذوقت عطف الأبوة طفـلـــــة
وفؤادهـــا بِرُوَا الطبيعـــة مفعم
تختـــال في ثوب الدلال وتغـتدي
بنشيد سكـــان السمـــــا تترنـم

ويمضي في ذلك إلى أن يقول لها :

أبتي تمهّل إنـــما أنـــا طفـــلـــة
مازلت في مهد الحداثة أحلـــــم
أبتـــي أترضى أن أكـون كـطائر
مرح يُقَفَّص في الحديد ويُدغـم

فارحم شبـــابي يا أبتي من كـاسر

متنطح لا يـــرعـــوي إذ يظلـــم

فاسمع شكـــاتـــي ولتكن متورّعا

فيمـا تـروم أبـــي وفيـمـا تحكم

لكنـــه لـــم يستمـــع لشكـــاتها

بل راح يسرف في الوعيد ويشتم

ومضى إلى دار الخطيب يبتّ في

عقد القران كما ارتأى ويتـــــمّم

وهكذا تم الزواج بالانتحار ....

وفي موضع آخر يخاطب الشاعر «فتاة الجيل» فيقول لها :

لا تكـــونـــي آلـة طيّعـــة فـي يد

الأعمـى الـذي ضـل سبيـــــلـه

وارتضى حجبك عن كل الـورى

وعن الانسام والدنيا الجميـــــله

وعـن العـلـــم ومـــا ينتجـــه

من فنون جمة النفع جزيـــــلـه

3 - الاعتزاز بالمجد التليد :

وفي خضمّ هذه الصرخة التي تطلق في أوساط الشعب

ينادي الشاعر بتجديد العهد مع الماضي حتى يستعيد الوطن مجده التليد... وهذا ما كان في شعر الرصافي والزهاوي وشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين... لذلك يقول:

بني الشرق هبوا من سبات وغفلة

وشدوا عرى «الفصحى» بأحكم بنيان

ولا تتركوا صرح الحضارة يختفي

تحجبه عنا ستـــــــائر نسيـان

وقد كان قبلا في الثريا مكـــانه

يتيه على الدنيا بعـــز وسلـطـان

تعالوا لنبنـــي صرح فخر مدعـمـا

على هـــامـــة الدنيـا بأبدع إتـــقان

وندرس آيات الكتـــاب ونقتفـي

خطى من سموا في ذروة المجد والشأن

تعالوا تعالوا يا بني الشرق نجتني

ثمار المعالي ولنخض بحر عرفان

يمر علينـــا كل عـــام وينقضـــي

ولم ننتفع مهما يمر الجديـــــدان

وذاك لعمري من سخافات فكـــرنا

ومن جهلنا الأعمى بعلـم وقـــرآن

إليكم بني الخضراء أبدي نصيحتي

وليس سبيل النصح والغش سيـان

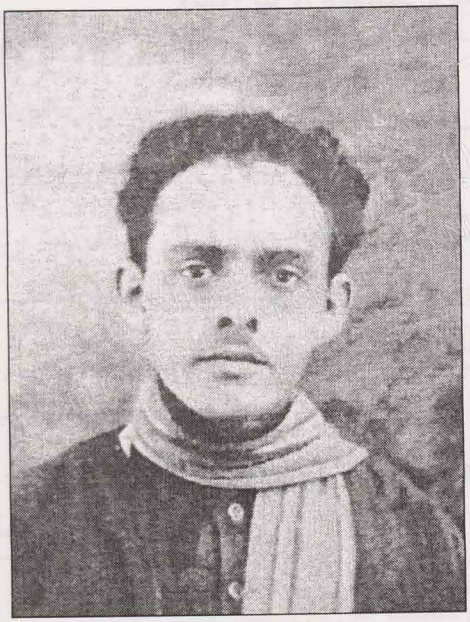

عمر العويني في شبابه
الثلاثينات

منتخبات من شعره

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الحيـاة الصّاخبـة

الدهر مثل البحر دوما يصـــخب
والمـــــرء فوق عبابه يتقلـــب
يرمي به إعصاره في مائـــــج
فيظل يطـــفو في ذراه ويرســـب
يرجو السلامة من أعاصير ألفـنـا
عبثا – وأين من الخضمّ المهـرب
ويحاول المرعى الخصيب بروضة
غنّا وهل في البحر روض مخصب
ويروم ملهـــى من عناه وراحـة
ويحنّ للسكن الجميـــل ويطرب
وتراه تضحكه الأماني تـــــارة
ويمضّـــه اليأس الشديـد فيـــندب
حتى إذا غـــام الفضا وتسارعـت
في القبة الزرقا رعـــود تخطب
واحلولك الجو الغضوب وزمجرت
فيه العـواصف مثل ثكلى تنـحب
واليمّ من غضب الطبيعـــة حانـق
يطمي فيكتسح الكهـوف ويخرب
وأديرت الأفـــلاك دورتها الـتـي
تدع العـوالـم جـــذوة تتـلهّب

تلفيه في وادي التحسر عامها
وتراه بعدُ إلى البلى يتأهب
وكذاك دأب المرء في هذي الدنا
نهبا تَقاسمه الخطوبُ وترعب
إني لأعجب من فتى متبجح
بظواهر الأيام وهو معذّب
أغراه من دنياه آل خادع
ينأى على متن الأثير ويقرب
وتُريه بارقةُ المطامح لذة
في طيها السم الزعاف محجّب
فيظل يطلبها ويهتف باسمها
ويقول للعذال نعم المطلب
حتى تصيره كرسم دارس
يزقو لوحشته الغراب وينعب
محقت محاسنه الدهور ولم يجُد
لمحوله المضني الغمام الصّيب
قد كنت في روض الطفولة بلبلا
مرحا طروبا بالحياة أشبب
أشدو بمختلف اللحون ولا أرى
في الكون همّا بالمسرة يذهب
وأغازل الأزهار إن بسمت كما
أهتز إن هبّ النسيم وأطرب
أرنو لما حولي فأزعم أنني
في جنة سلسالها لا ينضب

وأسيـــر بين جـــداول وخمـــائـل
من فـــوقها سحر البهـــا يتصبب
وبجـانبي «سلمى» تجرر ذيـــلها
تيهـا على زهر الشقيـــق وتلعب
تمســـى ونصبح في ائتـــلاف دائم
في مـــأمـن من كل شيء يشـغب
حتى انطوى ذاك الـزمان بخصبه
ونعيمه وأتى الزمـــــان المجدب
وسلبت هاتيك الوداعـــــة بعدمـــا
خُيلت أن نعيمهـــــــا لا يسلب
وبقيت مشدوها بصحـــراء الأسى
استنزف الدمع السخين وأســكب
أواه من دنيا الكـــوارث والأســى
بئست مناهلهـا وبئس المشـــرب
إنـي سئمت بها المقـــام ولم أكن
يوما لما يصبـــو الـورى أتطـلب
وتشوقت روحـــي إلى ربع الصفا
حيث السعـادة والنعيـــم الطـــيب
لأعيـش في ظـــل المسرة آمنـــا
من كل ما يُشجي القلـــوب ويتعب

(1937) •

تحت أضواء القمر

الدمع من عيني انهمر
يحكي شآبيب المطر
منذ نأت عني سلي
مى ما خلوت من كدر
قد صرت من فراقها
طول الليالي في سهر
لا النوم يهوى مقلتي
ولا الفؤاد يصطبر
لا بل فؤادي قد غدا
خلف النياق منذعر
يا ويح قلبي ماله
قد خلف الجسم وفر
لو أشكو للصخر جوا
ي كله لأنَ الصخر
ولو بثثت الوحش شو
قي أنَّ مثلى وانذعر
آه على ما قد مضى
يا منيتي عند الصغر
قد كنا نشدو بأناشيـ
ـد الحياة في السحر
وكنا نشدو كهزا

رَيْنِ على قضب الشجـــــــــر
حتـــى سطـــا الازلم عنـــا
(م) بالفـــــــــراق وغـــــدر
وأذْبَـــلَ الروض الـــــــــذي
يجلـــــي عن النفس الغـــــير
وحطـــم الأغصـــــان والـــز
هـــر النـــــــــدى المنتشـــر
وأوقـــف الجـــدول عـــــن
دفع الزلال المنحـــــــــــدر
نحـــو الحقـــــول الباســما
ت كـــابتســـامـــات الزهـــر
ذات الظـــلال والـــــــــرؤي
والسحـــر والعيـــش الأغـــــر

• من مجموعة « البراعم »

الكــون لغز مبهـم

تحيرت في كنه هذا الوجـــــود
وما فيـــه من راحل أو مقيـــم
وهل هذه الكـــائنـــات تبـــيد
وتفنـــى كحلم الكـــرى أم تـدوم
أرى كوكـــب الأرض لا ينثـني
يدور بعرض الفضاء الفســـيح
فلا الدهـــر أو كَـرَّةُ الأزمـــنْ
تعطّـل دورتـــه كي يطيـــح
وفيه من الصـــلب واللـــيّن
صنوف وفيه الذرى والسفـــوح
وفيه القديم وفيـــه الجديـــد
وفيـه الصحيـــح وفيـه السقـيم
وفيه الشقي وفيـــه السعـــيد
وفيـه الوضيـــع وفيـه العظـيم

* * *

وفيه العـــذارى يَمِسْـــنَ كـما
تميس الغصـــون على الجـدول
ويبديـن حسنـا يحاكـــي الدمـى
لصرع المحبّ وجذب الخَـــلِي
ويبسمـن كالزهـــر إمّـا نـما
بُعَيـــدَ الغمـــام ولم يذبـــل

فيلتـــاع كل فـــؤاد عميـــد
من الوجد بين الضلـــوع يهـــيم
إذا مـــا رأى بـــارزات النهـــود
يرجّعـــن لحن الخلـــود الرخيـم

* * *

رأيت علـــى سطحـــه الطائـــرات
تجوب الفضـــــاء كسرب النسور
يحلّقن في الجـــــو مستفســـرات
خفـايـــا الوجـــود وسـرّ الدهور
وينزلن طـــورا بأرض فـــــلاة
وطورا على المـاء فوق البحـــور
وذا حظ من ســاعدتـــه الجـــدود
فأصبـــح مستـــأثـــرا بالنعـــيـــم
يليـــن له الصلب حتى الحـديـــد
ويسبـــح فيمـــا وراء الغـــيوم

* * *

رأيت الأساطيل تطـوي البحـــور
وتـــرسو على المرفإ الآهـــــل
ولا يعتريها الضنـــى والفتـــور
كمـــا يبلـغ الجهد بالحامـــــل
وتحمل مـا لم تسعـه القصـــــور
وتعجز عنه قـــوى الناقـــــل

وهذا لعمري الفخار العتيد
إلى من أصاخ لوحي العلوم
واسند حذو القديم الجديد
ليبلغ ما يبتغي أو يروم

* * *

وهذي البراكين في أرضها
تثور وتطغى على الكائنات
وتعيي المفكر في أمرها
بلغز بعيد المدى كالحياة
تعج وتقذف من غورها
رمادا وأبخرة صاعدات
تسعّر دوما كقلب الحقود
إذا ما تبدى إليه الغريم
وتُشعر من حلّ فيه الجمود
بكون العُلا في صراع الهموم

* * *

وهذي الجبال سمت في الفضا
تمرّ العصور ولا تندثر
ولمّا تُصبها عوادي القضا
بتيارها الجارف المنحدر
ولم تكترث بزمان مضى
ولا بالذي مقبل سيمر

تساوى لديها البِلـــــى والخلـود
وهوج الرياح ومرّ النســـــيم
ولمع البروق وقصــف الرعــود
ومر الضيا والظلام البهـــــيم
تحيرت والله فـــي الكائنـــات
ولمّـا أوفَّـقْ لنهج الهـــــدى
وشرّد لبي غمــوض الحيـــاة
فصرت كطفل يجـاري الصــدى
متى تنقضــي هـــــذه ألفترات
وتدرا عني قيود الـــــــردى
وأترك أرضا تمـوت الـــورود
بها من توالــي رياح الســـموم
وأرتاح من بغـي هذا الوجـــود
ومن عاديات الزمـــان الغشـــوم

• من مجموعة « البراعم »

تيقظوا يا بني الصحراء

ألقيت في الاجتماع الذي عقدته جمعية الشباب النفزاوي ببلدة «قبلي» يوم 17 أوت 1937

صوتٌ يرنّ بمسمع الصحـــــراء
عذبَ التـنغم سـائـغَ الإصغـــاء
يسري مع النسمـــات إمّا هيمنت
في الروض عند تقهقر الظلمـــاء
ألقى على كل المســامع نغـــمة
تُذكي الطمـوح بخـــامل الأحياء
وبهزة المســـرور قال تيقـظوا
من نومكم يا ساكني الصحـــراء
فالفجر قد عم الحواضر والقـرى
والبـرء دبّ دبيبه في الـــداء
وتحطمت تلك القيود وقد جـــرت
روح العروبـــة في دم الأبنـــاء
فبنـوكـم الغُرّ الذين تجشمـــوا
طرقـا تفـور بلافـح الرمضـاء
كسيت بأشـــواك القتـاد وما بهـا
إلا فحيـــح الحيـــة الرقـطـاء
هَبّـــوا لتجديـــد الحيـــاة بهمة
وعزيمـــة تسمـــو عن الجـــوزاء

وتسابقـوا لبنـــاء مجـــد خالد
يُحيي القلـــوب بنـــوره الوضـاء
مجد يظل مـــدى الدهور مدعـما
فوق الدراري الـــزهر والأنـــواء
مجد به التـاريخ يصبـــح رافـــلا
متبختـرا في الحلـــة الخـــضراء
وتظل صحـراء الجنـوب غنـية
تزهو وتمـــرح في ذرى النعماء
إيه بنـي نفزاوة اليـوم اسبـــحوا
في عـــالم التفكيـر لا في المـاء
ودعـــوا الجمـــود لكل نذل إنما
أنتم أسود الغـــاب في البيـــداء
فالحر يأبـــى أن يعيـــش مغفلاً
يطوي المـراحل عَامِهًا كالشـــاء
ليست حيـــاة المرء أُكلا طيبا
أو لُبس ما يرضـى من الأزيـــاء
أو عشق ذات الخـال إمّا حدّقـت
نحو العشيـــق بعينهـا النجـــلاء
وتوشحت بغـــلائـل شفـافـة
وتوردت وجناتهـــا للرائـــي
وتـــأودت مثـل القضيب إذا دنا
منه النسيم بروضة غـــــنّاء

أن الحيـــــاة إذا فطنتم وثبـــــة
نحو النهـوض بأمة عمـــــــياء
لعبت بهـــا أيـدي الجهـــــالة
حقبة وتدهورت في هـوة الأرزاء
ومضى بها التيـــار مندفـعا إلى
يَمّ الشقـا ومجـاهـل الأهـــواء
فتضعضعت قواتهـا وتشتـــتت
وتغلغلت في البؤس والشحـــناء
فابدوا من الآراء في استنهاضـــها
كـي تستقيـــم بأنضـــج الآراء
وتحملوا كل المصاعب كي تُـرى
أوطـــانكـم في القمـــة الشـــماء
فالكون حقـل والجهـود معاول
وذوو الفلاحـــة هم بنـو حـواء
والمرء لا يجنـــي الـورود نديـة
حتى يُحمَّل أفدح الأعـــــــباء
ثوروا لتهديم الجهـالة ثـــورة
تحيي القلوب بنيّـر الأضـــواء
ثوروا لإحيـاء العلـوم فإنهـا
تسمـو بكم وتزيـل كل عنـاء
إن الحيـــاة تطـورت وتغيرت
بتطـور الأشكـــال والأزيـــاء

والكوكب الرضي نَاءَ بما حوى
وأصابه التفكير بالإعياء
فالطائرات تجوب أجواء الفضا
وتحوم حول القبة الزرقاء
ودويُّ أصوات المدافع قاصف
قصف الرعود بواسع الأرجاء
وكذا القطار إذا تحرك والتوى
وانساب بين العنف والارخاء
وأذاع ما بين المهامه صرخة
تلقي المخاوف في الفؤاد النائي
ترتجُّ كل الكائنات لهوله
ويفر وحش الغاب في ضوضاء
كونوا جميعا قوة هدامة
مثل المدافع لاجتثاث الداء
وتحمسوا مثل القطار وحلقوا
كالطائرات بأبعد الأجواء
وتجهزوا للدهر دوما إنّه
متلوّن كتلوّن الحرباء
أولا فإن حياتكم كسوائم
بين الذئاب مصيرها لفناء

• من مجموعة « أمواج الحياة »

تعـالي

تعـالي نســارع لقتل أســـانا
ونعطـــي هوانـا الـــذي يطـلب
ونُرخي عنـان الهوى العبقـــري
لدنيـــا بها المربع المخـــصب
لدُنيا تسامـت عن المنكـــرات
وعمـا يكـــدّر أو يُتـــعـب
ونشدو مـع الطير إمّا تغـــنت
بلحن لـه المبتـلـــــي يطـرب
ونسبـح طـورا بمـــاء الغديـــر
وطـــورا علـى شطّـه نلـــعب
ونظفر مـــن زهـرات الـــورود
أكـاليـــل تنسيقهـــا يُعجب
ونستقبل الشمـــس عند البـــزوغ
إذا مـــا بـدا قرصهـــا يلهب
لنجني الضيـــاء الـذي لا يُـــملّ
ومن قطـــرات النـــدى نشـرب
تعالـــي أقـبّـل شفـاهًا تـضم
غـريظـا ترشُّفُـــــه يعـذب
ففـي حبّـة القلـــب حرّ تكـــاد
له الروح مـن أضلعـــي تـذهب

عساني إذا مـــا ارتشفت لَمَـاكِ
أعيـــش سعيـــدا ولا أنصـب
وأفعم قلبـــي بسحـــر الحيـــاة
ومـــا يطَّبيني ومـــا يجذب
وأمرح في ردهـــات الشـــباب
طليـقـا لأكشف مـــا يحجـب
فما أبدع الله شيـــئا جـميـلا
ليحجبـه فـــي الدنـــا غيهب
ولكن ليدرأ هـــمّ النـفـــوس
ويقصي عن المرء ما يشـــغب
فلولا الجمـــال الذي يستثيـر
شعور الأناسي ويعـــــذوذب
لما دبّ فـوق الثـــرى سارب
ومـــا لاح فـي ظلمـــة كوكـب
رايتك بالأمس بين العـــذارى
كملْك علـى عرشـــه يخطب
تطـوف بجسمك شتـــى القلوب
ضِمـــــاءً وكـلّ لـــه مـأرب
وترنـــو لوجهك كل العـــيون
وقد راعهـــا المنظر المسهِب
وذلك عنـد ازدهـــار الربيـع
وقد حفّنـــا الحُـزن والسبـسب

زمان اخضـــرار الزروع لدينا
وفي السهل خيمـــاتنـــا تُنصب
هُـــــواتكِ كُثْـــــر ولكنـهم
تسلّـــــوا عن الحبّ إذ خُيّبـــوا
ولم يبـــق إلاّ فـــؤاد وجـيـــع
على عهـــده المنقضـــي ينـحب
يُهيّجـــه الحب والذكـريـــات
فدومـــا أعـــاصيـــره تصـخب
وينعشـــه أن رأى في الخـيـــال
مجيـــــاك من فكـره يقـرب
ويحلـــو لـمسمعـــه كل صـــوت
يُـرَدِّدُ سلمـــــــى ويستعـــذب
متـــى يـــا سليمـــى تزاح الهموم
علـــى ذا الفـــؤاد متـى تـذهب
ونطفئ بالوصل نـــار ألفـــراق
ويلتـــــف بالمنكـــب المنكـــب

تونس في ديسمبر 1938

• من مجموعة « أمواج الحياة »

مأساة قلبين

لحن الحب

في مَرْبَعٍ فيه السـرور مخيّـم
نشأت وشبّت في السعـادة مريـم
وتفيّأت ظل النعيـم وديعـة
لا تعرف الشكـوى ولا تتبـرّم
وتذوّقت عطف الأبـوّة طفلـة
وفؤادها بِرُوَا الطبيعة مفـعـم
تختال في ثوب الـدّلال وتغتـدي
بنشيـد سكـان السما تتـرنم
وتطيـر في جو الخيـال وتمتطـي
فُلْكـا من الآمـال لا تتحطـم
وقوامها إن ماس ما بين الـورى
فُتن الخلـي بـه وجُـنّ المغـرم
ترتـاد حبـات القلوب عيونهـا
فتُدلّـه القلبَ الصحيـح وتُكْلم
ويلـوح مثلَ الفجر من قسماتها
نور يُضاء لـه الوجـود المظلم
تـوري زناد الحب وهي غريـرة
بهجـوم تيـار الهـوى لا تعلم

حتى تعلق قلـــبهـا بمبـــارك

لكن تعلقهـــا حيـــيٌّ مبـهـــم

عشقتـه للنفس الكريمـة والإبـــا

ولأنه غضّ الإهـاب مهـــــندم

أخذ الهوى عن مقلتيها وجيـــدها

وسبـــاه ورد في الخدود مضـرّم

وروت حديث الحب عن نظراتـه

بمهـــارة فاستخرجت مـــا يكـتم

والحب مدرسة الحيـــاة فمن غدا

متطلبـــا للبـانهـــا لا يحـــرم

فتمازج الروحان في جسديهما حتى

كأنهمـــا مـــــلاك ملـهـــم

رقصت على النغم الذي يُزجيه من

قلب بنيـران الهـــــوى يتضرم

وغدا مصيخـــا مصغيا لقصـــائدٍ

أضحت تُرتّلهـــــا ولا تتلـعثم

فَيَـرِنّ لحن الحب في صـدريهمـا

عذبـــا شهيـا كالنسيـــــم يهمهم

وتعـــاهـــدا أن يستقـرّ هواهمـا

بين الجوانح لا يبـــــوح بـــه فم

الخطبـــة

مرت أويقات الصفاء سريـــــعة
وسطا على النور الضبـاب الأقتم
وذوت أزاهير الرياض وصوّحت
من بعد ما كانت ثغـــورا تبـسم
وجداول الأحـــلام غـارت فجـأة
وبكت على الدّوح الطيور الحُوَّم
وخلا من الأنس المكـــان فما بـه
من نابِس إلاّ الغـــراب الأســحم
وطغت على الأشجار ريح زعزع
فهوت وصـوّح نورهـا والبـرعم
وتملكت جـوَّ الفضـــاء غمامـة
سَوْدَا فغـام لها الوجـود الأعظم
واسودّت الدنيـــا بعينـــي مريم
إذ جاءها النّبـــأ الفضيـع المؤلم
جاء الأب القـاسـي وقال بنيتـي
هيـــا فقلبـــي بالمســـرّة مفعم
فلقد أتى « سعـد » الغداة وقال قد
جئنـــــاك نخطب علّنا لا نُحرم
جئنا كريمتك المصونة نبتغـــي
يدهـــا ومثلـك من يُؤمّ فيكـرم

ووعدْتُه وعد الكـــرام فـهل أرى
بنتـــــي تـــوافق أم بـــذا تتـبرم
وهنـــا تربّد وجههـــا حنقا إلـى
أن صـار يغلـي في مفاصلها الدم
لكنهـــا نشجت وصـــاحت فجـأة
ربّـــاه مـــا هذا القضـــاء المبرم
أَخُلِقتُ للبؤس المخيم والشـقـــا
ومن الشبـــاب الغض ربّي أُحرَم
أبتـــي تمهّل إنمـــا أنـا طفلـــة
مـــا زلت في مهد الحداثـــة أحلم
أبتـــي أترضى أن أكون كطائـر
مرح يُقصّ في الحديـــد ويُدْغـم
أو وردةٍ رفـــافـــة عصفت بهـا
ريح السمـــوم وغصنها متحطّم
أو ظبيـــةٍ في روضة ظفرت بـهـا
أيدي السبـــاع ومالها مستعـصَم
فارحم شبـــابي يـا أبي من كـاسـر
متنطـــع لا يـرعـــوي إذ يظلـــم
« سعد » أبي رجل كبير مُرْعَشٌ
هـرم يكـــــاد من البلـــى يتهدم
« سعد » أبـي ضِدٌّ لمثل غضارتي
وهل التقى الضدّان فيمـا تعـــلم

فاسمع شكاتي ولتكـــن متورّعـــا
فيمـــا تروم أبـــي وفيمـــا تحكـم
لكنـــــه لم يستمـع لشكـــاتهـــا
بل راح يسرف في الوعيد ويشتم
ومضى إلى دار الخطيب يبِتُّ في
عقد القـران كما ارتـأى ويتـــمّم

الجنـــون

نَفَذَ الحديث إلـى المســـامع فجأة
ومضى كطلقـات المدافع يَـرْزِمُ
وصداه قد ملأ النـــفـــوس كآبة
كبرى كما ملأَ الســوارَ المعصمُ
فتسعّرت في كـــل قلب جـــذوة
وأقيـم في دنيـــا العـواطف مأتـمُ
وانسابت الأخبـــار تترى في غد
« لمبـارك » فاستخرجت ما يُكتمُ
إذ كان كالبركـــان يصخب هائجا
عمـــا يكتّمـــه الـزّمـــان الأبكَمُ
متصعِّـدَ الزفـراتِ يصرخ قاتـلا
أوّاه من عَنَتِ القضـــا يَـــا مريـمُ
هذي تقـاليد الطَّغَـامَ قضـت على
آمالنـــا الكبـــرى وَلاَ مَنْ يَرْحَـــمُ

رباه قد غام الفضـــاء بنـاظـري
وثـوى بقلبـــي للحيـــاة تجهّم
اتضيـع آمـــالي العذاب وينطفي
قنديل عمري في الشبـاب ويُظلم
وتحطم الأقـــدار كـــاس سعادتي
ظلما وتمنحنـــي العـذابَ جهنمُ
عجِّل بروحـــي يا حمـــام لعلني
أرتاح من دنيـا الشـرور وأسلَمُ
فلطالمـــا تـــــاقت إليك لأنـهـا
حلت مكانـا بالسخـــائف مفعم
الحُـــرُّ فيـه مـــرزّأ في حظـــه
والوغد موفـــور الحظوظ مُنَعَّمُ
والقرد يضحـــك ملء فِيه تهكّما
بمكـانـــة يصبـــو إليهـا الضّيْغَمُ
والناس فوضى كالوحوش بغابها
بل هم أَشَرُّ منَ الوحـوشِ وأَظلَمُ
خذني إلى حيث المراتب تستوي
إذ ليـس ثَمَّ مـؤخّـر ومقـدّم
حيث العدالة لا تُضَيِّـــع محـــسنا
أبدا وتلقي في اللظى من يُجَـــرم
وإلى هنا نضبت بقيـــة عقـــله
من رأسه فهوى طريحا يلـــطم

ثم انثنى يحثو التراب مقهـــــــقها
طورا وطورا في الكلام يُغَـــذْرِمُ
حتى تطرّقه الجنون فصـــــــار لا
ينفكّ يهذي قائلا يا مـــــــريمُ

العـرس

دقت طبول العرس فانبعث الصّدَى
يغري الورى أن سَارِعُوا لا تحجموا
فهنـــا المســـرّة والملذة والهنا
وهنا الجمـــال مجسَّما والمغنم
فتسارع الفتيات ينهبن الخـــطى
نهبا إلى حيث السـرور الأعظم
وبأثرهن من الشبـــاب عصابة
فيها الخليّ من الهـــوى والمغرم
وتـــزاحم الجمّ الغفيـــر بقاعة
قد غـــازلتهـــا الكهربا والأنجم
وتزينت بنمـــــارق مصفوفة
وَدُمَّـــى على جدرانهـــا تتبسّم
وهناك حيث الحبّ خفّاق اللـــوا
والطبل يصدح والنسيـــم يهـيّم
جـــاء النعيّ نعيّ مريـــم بغتـة
للحاضرين فصفّقـــوا وتندَّمُـــوا
والعرس صار لدى الجميع مناحةً
وكـذا الحيـــاة تلـذّذ وتألُّـــمُ

الانتحـــار

في هدأة الليل البهيم تحـــــدّرت
عبرات مريم وارتاعهـــا صيـلم
ورأت كأنّ الأرض قد مُلِئَتْ أسى
وكأنمـــا هذي العوالـم درهـــم
وكأنّ من بين الضلوع فؤادهـــا
بمعـــاول الألـــم الدفين يهشّم
فتململت وتساءلت في دهشـــة
أيمسنـــي ذاك الحمـار الأدغـمُ ؟
والله ما ظفرت يـداه بشعـــرة
منـــي ولو هبطت إليـــه الأنـجمُ
وتلفتت ثـم انتضـت سكيـــنة
لمـــا رأت أن البقـــاءَ محـــرَّمُ
وبقـوة زجّـت بـها في صـــدرها
فتدحـرجت ولسانهـــا يتكـــلم
إنّ الإباءَ مخلِّـــد لصاحـــبه
فتذوّقـــي طعـم الإبَا يا مريـــم

نشرت في جريدة تونس بتاريخ 17 فيفري 1939 تحت عنوان (اشتراء الزوجات).

• من مجموعة « أمواج الحياة »

عربـــدة القلب

شربت الأسى حتى ثملت فلم أفـد
سوى لاعج الأشجان والألم المضني
وطوّفت في الدنيا ارتيادا لموطن
تطيب به نفســـي فولّيت بالغـــبن
أجرّ على الترب الخطى متثاقـلا
تثـــاقـــل شيـــخ هـدّه كِبَرُ السن
وفي الصدر قلب لا يزال معربـدا
كعربدة المخبول من طـائف الجن
يثور ويطغـى كلما شطت النـوى
وان آب للأوطـــان يُغمرُ بالدجن
فـــلا هو بين الأهل يُمنَـح راحـة
ولا في حياة البعد يخلو من الحزن
أَمَا لعذابـــي يـــا إلاهـــي نهايـــة
أَمَا آن للأشجـان أن تنزوي عَنِّـي
أَمُلْهِمَتِي سحـر الجمـــال ترفَّقي
بروح ترى هذي العوالم كالسجن
فلولاك ما كـانت تتوق إلى العـلا
وتصبو إلى دنيا الطهـارة والفن
وتَسأَم من جسمي الخســيس لأنها
رأته مَقرّا للأبـــاطيـل والظـــن
تسيّـــره الأقـــدار وهو مكـــبّل
إلى شاطئ الآلام والسقم والوهـن

وينتابه السخط المؤجّج والرضى
وتزري به الأيام في الحل والظعن
لماذا أيا ربي خُلِقْتُ فإنني
تحيّرت في كنهي وفي حيرتي مني
تباركت عن جهلي وعما يجول في
ضميري من الوسواس يا سابل الأمن
أتيتك يا دهري وديعا مسالما
فأشبعتني لطما وأسرفت في الضغن
وجرّعتني من ناقع السمّ أَكُؤسا
جرت في دمي مجرى النمير من الغصن
وسَرَّكَ تعذيبي وعمق تحسّري
فما هكذا فعل الخدين مع الخِدن
ولكن تمهَّلْ إنما هي غفوة
تغور إلى قلبي وتطفو على جفني
وسوف ترى مني العجائب في غد
فترتاع من رعدي وتُغمر في مزني
وتغزوك يا دهري شظايا قنابلي
كما كنت تغزو عالم الأنس والجن

تونس في 2 فيفري 1939

• من مجموعة « أمواج الحياة »

هـزّي اللـــواء

خُوضي الغمار وحطّمي الأغـلالا
أبدا وكونـــي في الإبـــاء مثالا
وتسلّحي بالعلم يا ابنة تونـــــس
لتباغتي الرجعـــيّ والدّجـــــالا
وتحملي عبء الكفـــاح بهـمـة
تستوجب التقديـــر والإجـــلالا
فَلأَنْتِ أعظم كـــائن بجـهـــاده
يَهَبُ الحياة ويصنـــع الأبـــطالا
هزي اللواء وناضلي بصفـــوفنا
لنخط في سِفْـرِ الحيـــاة نضـالا
قد كنتِ في ماضي القرون سجينة
تتحمّـليـــن القهـــر والإذلاَلاَ
والآن قد صيرت قولك فـي الدُّنَى
رغم المعـــاند نـــافذا فَعَّـــالا
والى الأمـــام تقدمي لا ترهبي
نحو السمـــوّ فكلُّ صعـب زالاً
فمسيرة الفتيـــات بين ربوعـنا
تستقطب الإشعـــاع والآمـــالاَ
والمجد ليس ينـــالـــه إلاّ الذي
من اجلـــه يتحمَّـــلُ الأثقـــالا

• أريانة في 20 نوفمبر 1998

يـــا ساعتـــــي

يا ساعتي أنت الأمينة أنت الرفيقة والخديـــنه
أنت التي لا تفلتي مني سويعاتي الثمـــــينه
وتنبّهين مسامعي إنْ نِمْتُ تنبيـــــه القـــرينه
برنين ناقوس كترجيح الترانيـــم الحـنونـــه
أحلى من النغم الشهي العذب للروح الحزينـه
وأرقّ من صوت الحبيبةِ تحت أستار السكينهْ

* * *

يا ساعتي أنت المنال الحي للنفس الرصـــينه
تمشين دوما باتزان لا تخالـطه رعـــــونه
لم تذكري الماضـــي ولا الآتي بآلام دفيـــنه
بل تُنْجزين شؤون وقتك دون أغـلاط مشينة
أَعْجِبْ بخادمتيـك في السير الخفيفة والرزينـه
تمضي القصيرة في الطواف بحكمة الفهم المكينه
حتى ترود لها الطويلة هالـــة النقط الحصينه
ربطتهمـا فـي قلبك الخفّـاق أسبـاب متـينه
قلب تنزه أن يدنس طُهـــرَه خبث الضغـــينه
كلتاهـمـا ليست تمنّ على أُخيّتها المعـــونه
أواه لو كنـا نظيـــرك نسلك الخطط المبينـه
خططا منظمـــة تسامت عن مبادئها اللعـــينه
من سوء تدبيـــر وإخفـاق وآراء هجـــينه

وضغائـــن مشبوهـــة تحتل أفئدة خـــؤونه
إنّ الحيـاة بكـل ما يسمو بهمّتنـــا ضنيـــــنه
حتى نسيـر على نظامك أيها الساع الامينـــه

• تونس في 8 مارس 1946

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

رفقا يا سقف بيتي

أَوَأنت أيضـــا أيـهـــا السقف
تهـــوى بأن ينتـــابنـــي الحتف
أشعـــرتَ بالدنيـــا معاكـســـة
لمشـــاعـــري وهنـــاءتي تجـفو
فأردت تـــوّا أن تحـــاربـــني
بقنـــابـل يحدو بها القـــــذف
بالجص والآجـــر قد شُحـــنت
وكأنهـــا التدميـــر والرّجـفُ
هبطت علـــى أرضي ورائـدهـا
جسمـــي ولكـن حفّنـــي اللطف
ولو أنهـــا قد صـــادفـت بدنـــي
لهوى به في القـــاعـة الخـــسف
رفقـــا ولا تسخط وكـن أبـدا
بَـــرًّا بجسمـــي أيهـــا السقف
فالظلـــم أفظـــع نقمـــة نزلت
بالأرض لا تحنـــو ولا تعفـــو
تجتـــاح حقل الأمـن إن قويـت
حتـى يهدهد جسمهـــا الضعف
فتمـــوت بعد الضعـف مرغمـة
والعيـش بعـد ممـــاتهـــا يصفو
وكذلك الدنيا تعاورُهـــــــا...
منـذ القديـــم العـــدل والعسف

• تونس في 23 فيفري 1946

أنت ينبـوع الجمـال

أقبلت كالأمـل الحلو إلى القلب الحزيـــن
تتمشـــى فـي دلال وازدهـــاء وفتـون
مشيـة الأنغـام في قلبي إذا اهتاجت شجوني
وأطلت تتغنـــى نغمـــا عـذب الرنيـن

* * *

يا مـــلاكي أنـت أشواقـي وأطياف خيـالي
أنت أحلامـي إذا ما غصت في بحـر المـآل
أنت رمـز الحب والشعـر وينبـوع الجمـال
فتعالـــي نتساقى أكؤس الحب تعالـــي

* * *

بددي عن ناظـري بالظرف أشباح السآمـه
وابعثي في ظلمـــات القلب تيار الوسامـه
واسكبي من بلســم الإشفاق ما يطفي ضرامه
فهـو كالتائه في البيـــداء يصبو للسلامـه

* * *

هدّئـي روع فـــؤادي بحنـوّ وحنـان
وابسمـي فالبسمـــة الحلوة تنسيني هواني
واسقني من سحـر عينيك لذيـذات المعاني
فلأنتِ الفتنة الكبـرى بأعماق الجنـان

• تونس في 2 فيفري 1946

تحرّر أيـهـا القلب

أيهـــا القلب لا تكـــدّر صفائـي
إنني أبتغي حياة سعيـــــــــده
كن كطفل لَهَا بما في يديـــــــه
من شؤون ذميمة أو حميـــــــده
وانس ما فات من حياة تقضـــت
واصرف الفكر للحياة الجديـــده
إنّ من هام بالقديـــــم لأعمـــى
ظل عن خطة الحياة الرشيـــــده
ساير العصر إن أردت نهوضـــا
بخطى في المسير ليست وئيـــده
واخترع ما استطعت في كل فـــن
ترتجي نفعه وتبغي صعـــــوده
واعبد العقل في الدنا كـــــــإلاه
ودع الجهل يسترقّ عبيـــــــده
عش طروبا كطائر كان دومـــــا
لجمال الوجود يلقي نشيـــــده
يتغنى للشمس والزهر والأنســـام
والفجـــر إ ن أبـــــان عمـــوده
دائما يذرع الفضـــا في أنـــــاة
لِيُرِي الناس كدّه وجهـــــــوده
باحثا في سجل دنيـــاه دومـــــا
لم تفتـــه من السجـــل الشـــروده

سـائرا دهـره ومهمـا تقضّـى
عيده الأمس جـدد اليـوم عيـده
أيها القلب دع همـومك وابسـم
بسمـة الفجـر للفجـاج البعيـده
إنّ في الابتسـام نفحـة زهـو
تتلاشـى بها الهمـوم الشديـده
خل عنك الهمـوم واحْيَ سعيـدا
واغتنم فرصة السـرور المفيـده
قلد الروض في الطلاقـة والبشر
وغـازل أزهـاره وَوُروده
وابتكر من عصـارة الفكر فـنا
يبهر الكـون ثم يقضـي جموده
وَكُنِ الثـابت الصبـور إذا ما
استخدم الدهـر برقـه ورعـوده
وانبرى يرهق العواطف والأرواح
مستنفـرا إليها حقـوده
إنما هو عـاصف ثم يهـدا
وبذا سيـرة الحياة شهيـده
أنا أهـواك يا فـؤاد طليـقا
من قيـود الحيـاة فهي بليده
وتمـرّد إن كبّـلـوك بقـيـد
تبلغ العـزّ في الدنـى وخلـوده

إرادة العقـــل

ولا تركنـنّ إلـى الهـــوى وتمـــرَّدِ
واســـخر بربات الجمـال الخُـرَّدِ
واقتل عواطفـك التي تصبو إلـى
شـهواتها وعن الخنـوع تجـــرّد
واصعد إلى العليـاء وثّاب القـوَى
في همّـــة وعزيمـــــة وتجلُّـــدِ
واسخر من البشر الذين يُنيمـــهم
تمويهُ محتـال ومكْـــــرُ مقـــلّد
وتُميلهـم بنتُ الدّنـــان إذا بـــدت
في كأسهـا برّاقـــــة كالعســـجد
فالمجد يهوى أن تكـــون رفيقـــه
وهو الرفيع عن السخيف المُفْسِـدِ
فاصعد إليه ولا تكـن ألعوبـــةً
بِيَدِ الحســـان ولا لبنت الصّرْخَدِ
فهو الجديـــر بكل حبّ إن تكـــن
تسعـى إلى العَـلْيَـاءِ دون تـردُّدِ
أشبعت نفسي في الحيـــاة دراسة
فوجدتهـــا كاللغـــزِ ذَاتَ تَعَقُّدِ
ووجدتهـــا خرقـــاء إنْ لم يهدها
عقلي فليست بالعواطـفِ تهتَـدِي

نَزّاعَـــةً للإثْـم غيْـــرَ نزيـهـــةٍ
والإثم مدعـــــاة لراحـــة حُسَّدِي
تهـــوي الحيـــاة إذا تبسّم ثغرها
وتهاب صفحة وجههـــا المتَربِّـدِ
ونعيـم دنيـــانـــــا لآليءٌ خبِّـئَتْ
عَنَّـــا بأعمـــــاق الخِضَـمِّ المُزْبِدِ
لسنـــا بأهل للنعيـــــم إذا وَهَتْ
مِنَّا العزائم في الصـــراعِ المُجْهِدِ
يا نفس عفـــوًا إن رأيت تَحمّـلا
منّـــي عليك تحامـل الـــمتشدد
وتحمّلي الإرهـــاق يا نفسي فـما
مثلـــي بِمُنْقَـادٍ لغَيـــــرِ المُرْشِـدِ
أَنَا مَنْ يُحكم عقلـه في كلّ مـــا
تبغينه حتى أفـــوز بمقصـــــدي
أنا من يريد مكـانـــة لا تُرتَجَـى
إلاَّ بعـــــزم ثابـــــت متجـــدِّدِ
أنا من يحـــاول أن يعيـش بعالـم
فوق الحقيقة والجمـال السرمـدي
فاستسلمـــــي لإرادة العقـل الذي
أنـــــواره بلغت عنـــان الفرقد
فالعقل للنفس الكبيـــــرة قـــائد
لسعـــادة كبـــرى وعيش أَرْغَـدِ

تونس في 1 فيفري 1946

الغيـوم المتلبّـدة

هل من شَفُـوقٍ حليـــــم
أشكـــو إليـه همومـــــي
لكي يقـاسم قلـــبـــي
حـرّ اللـــظـى والسمـــوم
يـا ربّ أنتَ بحـــالـــي
أدرى وحـــال العمـــوم
وأنني طـــول ليلـــي
أشكو الـهـــوى للنجـــوم
يلـومنـــي النـــاس ظلـمـا
وإنّـي غـيـــر مَلُـــوم
في راحـتي وشقائـــي
وبسـمتي وَوُجـــومـــي
ومـا اقترفـــت ذنـوبـــا
لأن يكـونوا خصومـــي

* * *

يـا أيـها القـوم إنـــي
سئمت فيكـــم حياتـــي
أَبْغي لكم كلّ نفـــع
وتـبغـــون ممـــاتـــي
تحبـلـون الدنـايـــا
بمســـلك الشهـــوات

وتعشقـــــــون الملاهـــــــي
وتتركـــــــون العِضَـــــات
مثلتمـــوا دور هـــــــــزل
وراء ســجـــــف الحيـــاة
علـــــى أديم المخـــازي
ومســـرح النـائبـــــــات
ولـــم تثبـــــوا للرشـــــد
أعظـــم بكم من طغـــــاةٍ

* * *

غيـم الحيـــاة تلبّـــــــد
والحـــرب دارت رحـآهـــــا
وشـــاب كل وليـــــــــد
لهـولـــــها إذْ رآهـــــــا
والناس فيهـــا حَيَـــــارى
لم يفهـــــموا ما دهـــاهـــا
وكلهـــــم قـد تمشـــــي
علـــــى أديـم لـــظاهـــا
ممـزَّقَ القـلـــــــبِ يـرنـو
إلـــــى الفضـــاء تَـنَاهَـــا
أمثـــولـــة لم نوفـــــق
إلـــى بعيـــد مداهـــــا
رَبَّـــاه رحمـــــاك أن الـ
حيـــاة ضـــاق فضاهـــا

* * *

هل لزمـــــان تقضـــــــى
من دهرنـــا مـــن مـــــرد
زمـــان كنّـــا ملوكـــــا
والدّهـــر إذ ذاك جنـــــدي
ومجدنـــا قد تسامـــــــى
علـــــى ذرى كل مـــجد
وملكنـــا في امتـــــــداد
وزهـــــرة دون حـــــد
كم اقتحمنـــا حروبـــــا
بكـــلّ شطـــــب ونـهد
وكم بلادا فتحـــــــنا
بكـــلّ رُمْحٍ وهِنْـــــدِي
والآن صرنـــــــا عبيـدا
نُسَـــامُ عَسْفَ التحـــــدي

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

ذكـرى الأحبّـة

عَرَكْتُ صروف الدهر حتى تَقَهْقَرَتْ
وحطمها حزمي وصبري على الضَرِّ
وحاولَتِ الأيام تحطيم زهـــرتي
وإنـي بمـا تُبديـهِ لستُ بمغـتَرِّ
وعشت بقلب كالحديـد صلابـة
وكالحجر الجُلْمُودِ في الجبل الوَعْرِ
ولكنني رغم اصطباري وشدّتـي
فلم أنس من رافقتُهـم أول العمر
سرى حبّهم كالكهربـاء بهيكلـي
وهاجت لمَنْآهم بنـا أبحُرُ الشعرِ
وَزَعْزَعَنِي البَيْنُ المُمِضُّ ولم تزل
مِنَ الوَجْدِ أحشائي تقلَّبُ في الجَمْرِ
إذا ما نَبَا عنِّي الفراش بمضجعـي
أقوم لكيمـا أبدل العسرَ باليُسرِ
وأذهب صوب الروض لا لتـنزه
ولكن لِأَشكو ما بقلبي إلى الزهر
أرى الروضة الغنّاء شهباء ما بها
جمـال ولم يحفَلْ بها أبدا فكري
وأُبْصِرُ بَاقَـاتِ الزهـور وحُسْنَهَا
فأحسبُهَـا فُلْكًا بيمِّ الشَّقَـا تـجري

فأطرق مبهـــوتـا وأنظـر نظرة

لجوّ السّما الصّافِي أفكّر في أمري

فالفِيـــهُ مغبَّر الجـــوَانِبِ كلّـه

غيوم فأمسي في عنـاء وفي ذُعـر

وذاك لتفكيري بكم وتَحَنُّنِـــــي

إليكم وتِهْيَامِي بذِكْرِكُمُو دهـري

سلاما سلاما يا رفاقي معـــطّرا

يفوق شذى الأزهـار في زمن الفجر

أعزّزه منّـــــي لكم بتحيّـــــة

تدوم إلى يـوم القيـامـة والحشر

• من مجموعة « البراعم »

زهرتي الذابلة

أيا زهرتي ما بال غصنك ذابل
وفرعك يسقيه الحيا والجداول
وقد كنتِ بالحسن المقدّس زينة
وفيك جمال لم تَحُزْهُ الخمائل
إذا ما هفت في الصباح أعذب نسمة
أراك كَخُودٍ أطربتها الخلاخل
ترفّين من بين الأزاهير غبطة
وتصغين إنْ غنّت إليك البلابل
فهل عصفت ريح الدبور وزمجرت
بروضك أم غالتك فيه الغوائل
وإنْ جفّفتْ غصنَ الحياة لوافحٌ
تيقن بِأَنَّ الموت لا شك نازل
وما عِيشَةُ الإنسان إلاّ إقامة
ولكنه بعد الإقامة راحل
ومن كان يهوَى أن يعيش مخلّدا
فذاك غمر أهلكته الأباطل
وكم زينة في الكون يَعْشَقُهَا ألفتى
ولكنه عمّا تكتّمَ غافل
فكم فتنة تغري وتسبي بحسنها
وفيها من السمّ الزّعاف مناهل

«وما هذه الدنيا سوى دار محـــنة

قليلٌ بها من لم تُصِبْهُ النّـــــوازل»

وما هي إلا صدمة قد تزلـــــزلت

لعظمها أسوار وهُدَّتْ هياكـــــل

سطا الظلم واستولى على الحق بَغْيُهُ

وعزّت به أنصاره والقبائـــــل

ودوّت بأنحاء البلاد جيوشـــــه

تجوب فضاء أفعمته القلاقـــــل

أيا ظلم مَهْلاً فَالْحُقُــوقُ تدهـوَرَتْ

ولم تلق في الدنيا معينا يناضـــل

أيا ظلم إنّ الحق أصبح واجـــما

وجسمه منهوك القوى وهو ناحـل

***

أيا نفس إنّ الخطب قد جلّ فاصبري

وعاني كما كانت تعاني الأوائِـــلُ

ولا تجزعي إن سدّد الدهرُ سهـمَهُ

فَقَبْلَكِ أخيارٌ مَضَتْ وفطاحـــل

وان ضقتِ ذَرْعًا من زمانك فاجنحي

إلى منتدى العليا فَرَبْعُكِ مَاحِـــلُ

فعيشي إذًا مرتاحة البال واهـــزئي

بدهرك يا نفسي فَدَهْرُكِ هَـــازِلُ

وفي دعة المأوى الجديد ترنَّـــــمي
بِأنشودة تهتزُّ منها المحافـــــــــلُ
وَمُدِّي خيوطا من سمائك كلّـــمِـي
بها العالم السفليَّ وقولـــي (أَلْوأَلُو)
أيا عـــالـم الانكـــاد والبغي إنـني
ترحلت فاقض اليومَ مَا أنتَ فَاعِـلُ

• من مجموعة « البراعم »

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

ساعة الوداع

في عطلة الشتاء الدراسية عام 1957 حلت بقرية دوز طالبة أجنبية سائحة اندمجت فور وصولها بسكان القرية وأشاعت حولها جوا مفعما بالبهجة والانطلاق فألهمتني ساعة رحيلها هذه القطعة

ليتنا لم نتـــآلف قـــــطّ أو
ليتنا لم نفترق بعد ائتـــــلافِ
ليتنا في عالـــم ساعـــــاتُه
كلها لهو وحبّ وتصافِـــــي
نتساقى فيه أكـوابَ الصّفـــا
مترعات مثل رقراق السُّـــلاَفِ
لم يكدّرنا بِعَادٌ أو نـــــوى
و تجافٍ. آه ما أقسى التجافِـــي
كنتِ – يا سوزان – كالنبـع لنا
في جحيم لم تصادِفْهُ المطافِـــي
كنتِ مثل الأمـل الحلـــو لنـــا
أو رياض الخُلْدِ في هذي الفيافِي
فتركتِ القلبَ فـــــي غَمْرَتِهِ
كغريـــقٍ بَعُدَتْ عنـــهُ المَرَافِـــي

***

إيه – يا سـوزان – ما أعمقـها
في نياطِ القلبِ أشواقًا خَوَافِـــي

لِبَيـــــــان وذَكـــــاءٍ نادر

وحديث بشذى الخمر مُـــدَافِ

واهتزاز أَرْيَحِـــــــيٍّ ساحـرٍ

عندما نسمو إلى أُفُقِ القَـــوَافِي

يا رعـــى الله سويعاتٍ مضـت

مثل لمع البرق في الليل الغُدَافي

كنتِ – يـا سوزان – في أثنائها

درّة الظرف ومفتَـــاحَ الشِّغَافِ

أه – يا سوزان – ما أفضعهـــا

ســـاعـة قد أَذِنَتْ بالانْصِـرَافِ

تَرَكَتْ قلْبـــي مِنْ جرّائهـــا

في وجيب ودموعي فِي انْذِرَافِ

فاقفلي مصحوبة – سوزان في الـ

ـحلّ والترحال بالسَّعْدِ المُـوَافِي

واحملـي عطفَ فُـــؤاد مُفْعَمٍ

لَـكِ بالودِّ وَموْفُور التَّـصـــافِي

• من مجموعة «الطلع المنضود»

بعد عـــام في الوظيـف

لجأت إلى الوظيف لكسب عَيْشِـــي
فلم أُحْسِـــنْ ممارَســـــةَ الوَظيفِ
وَأُحْرِمْتُ اللَّبَاقَةَ في سُلُوكِـــــــي
وما وفِّقْتُ لِلـــــــرَّأْيِ الحصيفِ
أريد متـــــانة لنتـــاج فـــكـــري
فَأُبْلَـــــى بالمُهَلْهَـلِ والضَّـــعيفِ
وأسعى أن أطـــوّر من خِـــلالي
لِتُرضِـــي كـل خِـــلٍّ أو أَلِـــيفِ
فحالت دون ما أبغـــي طباعي
وأين الـــورد من حسَك وليف ؟
ينازعني إلى التكويـــــن شـوق
فتمنعنـــــي مخالطـــة اللـفيف
وتفكيـــر بمـــــا ينتـاب نفـــسي
مـــدى الأيـــــام من ألم عنيف
وبُعْدٌ عـن مطالـــــــعة ودرْس
لما أهواه من أدب طريـــــــف
ودار لا تفـــي بالقصـد مـنهـــا
عن الأغـــراض ضيّقة الرفوف

وطفل ليـــــس يردعه وعـــــيد

عـن التهريج والعبث السخـــيف

ودهر فـــــي معـــاكستـــي عنـيد

ولم يك بالحليم ولا الـــــرؤوف

لجـــأت إلى الوظيف وخِلْت أنـــي

لجأت لدوحـــــة الظلِّ الوَريـــفِ

سأسلك منهجـــا يرضي ضميري

إذ استمتعت بالعيـــش الشريـــفِ

وأُرضي خالقي برضاء قـــومي

وأبني دولتي ضمـــن الصفـــوف

وأجتاز المصاعب في اتـــــزان

وصَبْرٍ مثل صبر الفيـــــلسوف

وأصبح في الإدارة خير عـــضو

صناع الكفّ في حَضَرٍ وَرِيـــفِ

له قلم علـــى القرطاس أجـــدى

من الأمزان في فصـــل الخريف

وترتيـــب وضـبط واختـــراع

وتنسيـــق بِمَكْتَبِـــهِ النظيـــــف

ولكن بعد عام مـن مســـــيري

وقفت بشاطئ الشَّـكِّ المخيـــف

فأسقط فِي يَدِي وكبـــا جـــوادي

وكـــــان الدهر قِدْمًا ذا صـروف

ولله الكمـــــــال. ورُبَّ حـــظ

يلازمنـــــي بسيري أو وقـــوفي

فأبلغ ما تتـــــــوق إليه نفـــسي

وتسعفنـــــي بما أهوى ظـــروفي

دوز في 15 ديسمبر 1958

• من مجموعة «الطلع المنضود»

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

إلى ساكني الواحـــات

سلام على تلك الربـــوع معـــزَّزُ
بأشـــواق قلب ليس ينساكُـــمْ قطُ

ستبقى على بُعْدِ المَزَار قلوبُـــــنا
لها بمغانيكم وأرواحكم رَبْـــــطُ

تحنّ لواحات النخيل وسحـــــرها
ويجذبها الينبوع والرمل والشَّـــطُ

وتصحب ذرات الرمال إذا انبرت
تطيـر بتيـــار الريـــاح وتنحطُ

وتسري مع الأنسام عطرا ونخوةً
تُداعِب أقدام الكـواعِبِ إذ تخـطو

وتلهو مع الصبيان إمّا تراكضوا
إلى ساحة الألعاب وانتظم السَمطُ

وتهتزُّ كالأغصـــان إما تراقصت
على نغم الأطيار. وامتزج اللَّـغُطُ

وتغمر مثل الفَجْرِ آفاق أرضكـم
إذا ما بدا للفجـر في أفقكم خَـطُّ

وتحيا مع الأنداء والنور والشـذى
وبالدور، إما احتلها القبض والبسط

فلـــي من تنائيكم حنيـن مُبَـــرِّحٌ
إذا هاجه التذكار يطغى ويشـتـطُّ

ولو لم أكن أصْبُو لتحقيق رغبـــة
لعشت مع الإخوان وانعدم الشرط
أريد من الأيام ضبط مـــــآربـي
لتنزاح آلامي، فيعوزني الضـــبط

***

أيا ساكني الواحات من «شط توزر»
«لرضوان» «للفوّار» إذ يَكْمُنُ النفط
أحنّ إليكم كلمـــا شِمْتُ بارقـــــا
وغرّدت الأطيار وانتثر الســـقط
يصوّركم وهمي شريطا منوّعـــا
على شاشة التفكير أضواؤه تسطـو
فتسمو أحاسيسي ويرتاح خاطـري
ويذهب من رَوْعي التذمر والسخط
سلام عليكم ما تهـــاوت أشـــعة
على رَبَوات البيد، وانداحت البسط

بنزرت 1960

• **من مجموعة «الطلع المنضود»**

معركـة الجـــلاء عن بنـزرت

يا درة في جبين الشعب مشرقـــة
عَدَتْ عليها عوادي الدّهـــر ألوانـا
قد شاء «ديغول» أن يذكي اللهيب بها
وأن تكون إلى التدميـــر مَيدانـــا
البَرُّ والبحر والأجـــواءُ صَيَّرَهَا
من شدّة القذف والبارود بُركانـــا
دارت رَحَى الحرب في الأجسام تطحنها
في غمرة الحقد أشياخا ونسوانـــا
فخاضها الشّيبُ والشبّان وانبعثت
عـزائمٌ شُحنت صبْـرًا وإيمـأنـــا
وخاضها الجيش والأبطال منْ حَرَسٍ
وفي الطليعـة جيشُ الحِزْبِ قربأنا
جيش الفـداء الذي هبت طـلائعُهُ
من كـامل الشعب للتحريـر لهفأنا
لكي يحـــرّر بنـزرتَ التي بقـيت
في حوزة المعتدي ظلما وعدوانـا
وجلجلت في سَمَا بنزرت صيحتُهُ
إلى الجلاء كفى يا قومُ طغـــيانـا
إلى الجـــلا إننا لا نرتضـــي أبدا
بِوَصْمَةِ العـــار أو نلقى مَنَايَانَـــا

بنزرت ليست إلى الأحلاف مرجعها
بل موطن العزّ نرعاه ويرعانا
ثوبوا إلى الرشد فالتصميم يدفعنا
إلى التحرر جَلَّ الخَطْبُ أوهانا
جيش المظلات يَا مَنْ عثت في بلد
حتى أسلْتَ دماء الشعب غُدرانا
يا جيشُ يا لعنةَ التاريخ ردّدها
صوتُ الملايين إسرارا وإعلانا
يا جيش يا صفحةً بالخِزْيِ قد مُلِئَتْ
في عالم الطهر أوساخا وأدرانا
يا جيش يا مَنْ بَدَا للكون أجمعه
ملطخا بشنيع العار أردانا
قَتَلْ وَشَرَّدْ ودَمَّرْ ما استطعتَ فما
تثني عزائِمنا أشلاءُ موتانا
واعصر قلوب الأيامى من حرائرنا
واسكب دموع اليتامى عن ضحايانا
فالشعب يزحف للتحرير مقتحما
خوض المعارك كالعملاق مَا لأَنَا
يطوي المراحلَ والأمجادُ تدفعُهُ
إلى المخاطر والأهوال جذلانا
بَلْ سوف تخرج من بنزرت منهزما
أو ترتدي في ثرى بنزرت أكفانا

ديغــولُ أقلِعْ فإنا عــازمون على
إرجاع بنـزرت والصَّحْرَا لِمغنــانا
في وحدة وصمود لا تصدّعـــــه
قنابل الخصم تنكيلا وإمعـــــانا
فالشرق والغرب والدنيا بأجمعهـا
قد مجّدَتْ في سبيل النّصر مَسْعَانَا
وأكبرتْ في سبيـــل الحق ثورتنا
وفتحــت لجهــاد الشعب أجفــانا
فطأطأت عُصْبَةُ الأشرار هَامَتَهـا
وأرهفت لسمـــــاع الحـق أذانــا
عش يا شباب ويا خضراءنا إبتهجي
وشَيِّدِي لصـــروح العدل أركــانا

بنزرت في 19 جويلية 1961

• من مجموعة «الطلع المنضود»

ميـلاد ابنـي ريـاض

مُتّعتُ بالعمـــر الطويـــــل
يا منتهـــى أملي وسؤلـــــي
يا طلعـــة قد أشرقـــــت
فـي موكب المجـد الأثيـــل
ملأت جـــوانب أفقـــــنا
ببـــوارق الأمل الجزيـــل
يـــا فرحـــة قد داعبـــــت
قلبَيْـــن بالحلم الجمـــــيل
وتـفتحـــت كتفـتـــــح
الأزهـار في الـروض البـليل
وترنمـت كـــالطـيـــر مـا
بين الجـــداول والخميـــل
وتضـــوّعـت كالعطـر فـــي
وَقْتَ البكـــور وفي الأصيـــل
وسَرَتْ كمـــا تســـري النّـــسا
ئِمُ بيْنَ واحـــات النخيـــل
وَتَـبَـسَّـمَـتْ كَـتَـبَـسُّـــمِ
الأمـــال للقـــلب العليـــلِ
هي فرحـــة الميـــلاد بـــاين
حصّـنتـــه يد الجلـــــيل
ليكـــون للخضـــراء درعـا
واقيـــا ضد الدخـــــيل

ويُسطّـــر الخطط الحكيمـــــة
للشبيبـــة والكـــــــــهول
ويضيـف للأمجـــاد أمجـــادا
تواكـب كـل جـــــــــيل
وينيـــر للعهـد الجديـــــــد
حـــوالك الزمن الطويـــــــل
عش يا «ريـــاض» مباركـــا
كَالنهـــر فـي جدب السهـــول
واخـــدم بـــلادك وَلْتَكُـــــنْ
كالخصـب من بعد المحـــــول
وادرأ غُثـــاء النـاخـــــرات
الزاحفـات عن السبـــــيل
واسلـم لأهلـك كَـــيْ تُـــرَى
تسمو بفرعـك والأصـــــول
فلقـد أتيـت وفـــي جبـينـك
فجر تمزيـق الكـــــــبول
وسـرت «ببنـزرت» العظـيمة
فرحة النصـر الجلـــــيل
سَنُقِيـم أعـراسَ الجـــــلاَ
بعد المذلّـة والخُـــــمول
ونَعِيشُ أسيـــادَ البـــــلاد
بوارف الظل الظـــــليل

بنزرت في، 10 جانفي 1962

• من مجموعة «الطلع المنضود»

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

قصائد لم تنشر

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

خطـرات حائـر

إلى كم نحن في التيار نجـــري
بـدون إرادة ولغـــــير أمر
تُوزّعنا الحيـــــاة كما أرادت
على الأيـــام من عصر لعصر
تجيء قوافلٌ منـــا وتمضي
وأخـرى خلفها للْمَحْقِ تجـري
تمـــوج بنـا الحيـاة وتزدرينا
فمـن عِبْـــر تُدفّعنـــا لعـبْر
نُنشّر كالصـحائف ثم نُطـــوى
ودوما نحـن في طيّ ونشـــر
وبينهما مَـــوَامٍ زاخـــرات
بكل مـروِّع وبكل قهـــــر
نخوض غمـــارها ويَدُ البلايـا
تُهدّم مـن مُنانـــا كل قـصـر
وتسقينـا كـؤوس الـهَمِّ كُـرْها
فيذهب لُبُّنا من غيـر سكـــر
ونحيا في اصطـدام واختـصام
ونذهب مثلما جئنـا بصفـــر
كذاك العمـر والأعمـــار ليست
ســوى ليـل يمر بدون فجـر

إلى كم نحن في التيـــار نجـري
بدون إرادة ولغيـــــر أمـــر
ونبني للنفـوس من الأمـــــاني
صروحـا، كلما مُنِيَتْ بذعـــــر
ونلهيهـــا عن التفكيـــر فيما
يسـار بهـــا، لربح أم لخسـر
ونحبسها – وان كانت شَـــرودا
لغيـر جريمـــة ولغير نكـر
فتبقى في أســى، والعقل دومـــا
يخادعها ببهرجـــه ويُطـــري
إلى أن تترك الدنيـا وتمـــضي
بغصتهـــا، ولم تظفـر بنـصر
وماذا نحـــن حتـــى تطَّبـينـــا
نواميس الحياة بـأيّ بـــــشر
فهذا الكون بحـــر من سمـــوم
فحتى الأحقاب فـي مـدّ وجـزر
تثور به الزوابع كـــل يـــوم
فيطغـى بالعجيـــج المستمر
ونحن به قَـذًى، نأتـي ونمضي
وما لحيـــاتنـــا من مســتقَر

دعوني يا بني أمي

دعوني للهواجس واتركـــــوني
أقاسي الهمّ وحدي في سجـــوني
أناجي الوحدة الخرســاء أبكـــي
مدى الأيام عن حـــظى الدفيـــن
دعـــوني يا بني أمـــي فأنتـــم
جناةٌ دينـــكم ضـــــــدّ لديني
درست حياتكم فغيّرت منهـــــا
نفـــور الشك من قبس اليقـــين
على نغم المطـــــامع قد رقصتم
وبعتم درة العرض المصـــــون
وخضتم جهـــرة بحـــر الدنـــايا
وهام الكل في وادي المجـــون
تركتـم خُلَّـةَ الإخـــلاص عمـــدا
وَهِمْتُمْ في هوى الخبث اللعـــين
وإن أرضتكـــم هـــذي المخـــازي
فغـــايتكـــم إلـــى ذل وهـــون

يـــا نفســـي

أنت تبغين تعـــيشي سعـــيـــدة
في حيـــــاة مجنونـــــة عربـــيده
فاتّقي الله واطـــــــمنّي إلـــى الأقـ
ـدار يا نفسى فهي دوما مريـــــدة
وانظري دفتر الزمان اعتـــــبارا
وتقضـــــي فريـــــدة وبعـــيدة
سوف تلقين انفـــــسا رامت العـ
ـز، ولكن حتى تقضي الحياة شـريدة
انمـــا أنت في عـــداد ألـــــوف
وألوف حظـــوظهـــــا منكـودة
سيَر الكون بعضهـــــم فتـــولّوا
بعد جهـد وما أبـــانـــوا حـدوده
وأرادوا الورود من منهل الصفـــ
ـو، فماتوا وما استطـــاعوا وروده
فاطرحـــــي هذه الوســـاوس يَا نَفْـ
ـسي، فما في الدنى حيـــاة حميدة
واقطعي العمر كيف ما كان حتـى
تتخطّـــــي بعد العـذاب سـدوده

موشّح

تجلدي يا نفسي على البلاء المُرّ
فالكون أتون طغى وقوده البشر
واستنهضي العزم إذا ما انتابك الخَوَرْ

كوني كريح زعزع إن أعولت في البلقَعِ
أو مثل هول المدفع إن حطّم الزّمر

كوني كهول المدفع

يا نفس لا تستسلمي قط إلى الهموم
بل حاولي أن تربطي الآمال بالنجوم
فكل شيء ممكن لمن به يهيم

فاندفعي مهللة مثل اندفاع القنبلة
فمن توانى ليس له ما نبغي أو نروم

سِيري ولا تتمهلي

سيري ولا تتجهمي صعوبة الطريق
وجانبي في سيرك العدوّ والصديق
واستصرخي الصبر واعتزّي به بالرفيق

فهو العتاد الكامل وهو الرفيق العادل
وهو الصديق الواصل في الرحب والمضيق

عيشي بصبر ثابت
عيشي بقلب صامد أقوى من الأقدار

مندلعا ما عشت في الدنيا اندلاع النار

فالدهر يا نفسي جبان ماكر غدار

حرب لمن يتّضع سلم لمن يرتفع

فمن إليه يخضع لا بد أن ينهار

ترفَّعي ترفَّعي

تطلَّعي نحو العلا وغالبي المقدور

ولا تكوني عرضة للهم إذ يثور

بل تحلّي دائما بمظهر السرور

لتقهري النوائبا وتدركي الرغائبا

وتجتني الأطايبا من جنة الدهور

لِتطلعي نحو العلا

استعطـاف متسـوّل

من يواسيـــــنـــي فإنـــي
بالمـواســـاة جـــديـر
من يغذينـــــي بفضـــل
أنـــا للفضـــل فغـــير
يـــا ذوي الفضـل هلمـــوا
كفكفوا دمعـــي الغزيـــر
وازيحـــوا شبـح البـــؤ
س، غلى قلبـــي الكـسيـــر

***

حطم الجـــوع قـــوايـا
وأهـــانتـنـي الحـــياة
ورمت بـــي قبضـــة الدهـــ
ر، لخـــزي الطرقـــات
فاقـتلـــوا الفاقة في نـــف
سي، ببـذل الصـــدقـــات
إنما الإحســـان للانـــف
س، من خيـــر الأســـاة

***

ارحمـــوا فقـــري وذلـــي
واطـــردوا حـزن الفوائـد

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

بحنـــــــوٍّ وسخـــــــــــاء

وَوَلاء وَوِداد ...

إن روحـــــــي في عـــــذاب

وفـــــــؤادي فـــــي حـــداد

فارحمـــــوا ضعفـــــي يَثْبُكُم

في الدنـــى ربّ العـــــــباد

23 فيفري 1945

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

رفقا بسقف بيتـــي

.. أَوَ أنت أيضا أيهـــا الســـــقف
تهـــوي بأن ينتـــابنـــي الحتْفُ
أشعرتَ بالدنيـــا معاكـــســـة
لمشاعـــــري، وهنـــاءتي تجفو
فأردت توًّا أنْ تحـــاربـــــني
بقنـــابـل يَحْـــدُو بها القَذف
بالجصّ والآجـرّ قـد شحـــنت
وكأنهـــا التدميـــر والرجف
هبطت على أرضـــي ورائـدها
جسمـــي، ولكن حفّنِـــي اللطف
ولو أنهـــا قد صادقت بدنـــّي
لهوى به في القاعـــة الخسف
رفقـــا ولا تسخط وكن أبـــدا
برًّا بجسمـــي أيُّهـــا السقف
فالظلم أفظع نقمـــة نزلـــت
بالأرض لا تحنـــو ولا تعـفـــو
تجتـــاح حقـل الأمن إنْ قـويـت
حـتى يهدهد جسمهـــا الضعـف
فتمـوت بعد الضعف مُرْغَـمَـــةً
والعيشُ بعد ممـــاتها يصـفو
وكذلـك الدنيـــا تعـــاورهـــا
منـذ القديـــم العـدل والعسف

مرحبـا بالصّبـاح

تغيّبتَ عنا فغـاب السـرور
وعذب الأماني وحُلْـوُ الغـزل
وها أنت قَـدْ جئت بَسَّـامَـة
يـا مرحبـا بالصبـاح المطل
تعالى نجدّد عهـود الهـوى
لِنَنْعَـمْ بِعُمْـرٍ قصيـر الأجل
تعـالـى إلـى جنـة راحـها
هـي إذا مـا ارتشفنـا القبـل
فأنـت العـذاب وأنت النّعـيـم
وأنت القنـوط وأنت الأمـل
تكـونت من عنصر منـعش
ومن عنصر هائـج مشتَعِـلْ
إذا ما احتـدمت أنـاخ الأسـى
وحِمْلٌ على القلب لا يُحْتَمَـلْ
وإن هز عطفـك سحر الرضـى
سُجِنَّا معا في بحور الجـدل

دمعة على عمي

كنت يا عمّ أجـــــتلي فيك وجها
هو وجه أبـــي الشفـــوق عليّـــا
فأعـــزّي النفـس الكئيـبـــةَ عمّـا
فـــاتهـــا علّنِـــي أعيـش هـنيّـا
وإذا بالمنـــون يدعـــوك يـــا عمّ
فكنت بِـذَا الدعـــــاء حفيّـــا
وإذا بالتراب يغـــــمر جثمانـــك
والقبر يطـوي جسمك طـــــــيًا
وتركت البنيـن والأهل غَرْقَـــى
في خضمّ الأسى وكنت قـــصيّـا
كم لهم في الظلام من آهة كبـرى
تَجُـوبُ الفضـــا فَتُضْحِـي دَوِيًّـا
«فســـلام عـليـك يا عـم ميتـــا
كسلامـــــي عليك مذ كنت حيّـــا»

• تونس في، 08 ديسمبر 1939

« يا ضياء شعّ فانجاب الظّلام »

- ألقيت هاته القصيدة في المهرجان الذي أقيم بدوز في 18 ديسمبر 1957 بمناسبة زيارة الرئيس الحبيب بورقيبة.

فرحت «دوز» الآبية برئيس الجمهورية
وتهادت مثل خود في الثياب السندسية
وأتى الجمهور مدفوعا بأشواق سخيّة
مثلما تندفع الأمواج للشط عشية
من رجال ونساء وصبيّ وصبيّة
ومهاري انتظمت مثل العقود الدرريّة
هرعت من كل فج لتراب المندوبية
كلها جاءت تحيّي طلعة الركب البهية
ولتجديد عهود للمبادئ البورقيبية
لرئيس هدّ بالأمس صروح القيصرية
وحبيب لم يزل يسعى لإصلاح البرية
وينادي الوطن الغالي بروح عملية
وطني يا جنة الفردوس يا رمز الحَمِيّة
يا سليل المجد من عهد بعيد الأقدمية
يا مُفِيضَ الخير والنور على كل البرية
يا شعاع الأمل الباسم للروح الشجية
يا كتابا قد حوى سر المعاني القدسية
لست أرضاك ذليلاً وسليب الحيوية
ما بَقَى في الجسم نبض بالمجاري الدموية

عش عزيزا فأَنَـــا أَفْدِيكَ بالنفس الزكية
ولتعـــش رايتـــك فـــي الأفـــق عَلِيّـــة
يا زعيما دأبه السير بدرب العبـــــقرية
إذ خطا بالحزب أشـــواطا بحزمٍ وروية
وتصدّى لقـــوى الشـــرّ يروح عـــربية
ينشد العزة في الدنـــيا ولا يرضى الدنية
وبنى للشعب مجـــــدا ردّد الكـــون دويّهُ
من به سُدْنَـــا جميعا بعدمـا كُنَّـــا رعيّة
لطغـاة مثلوا فيـنا المخـــازي البربرية
هاهنا في هذه الساحة في هـــذي البنية (1)
كم قتيل مات ظلما برصاص البنـــدقية
وشهيـــد ترك الأبنـــاء للبؤس ضحـــية
يا رئيـس الحزب والشعب وفَـرّاجَ البلية
يا مُقِرّ الحُكْمِ بالعدل وإنجاز القضـــــية
يا ضيـــاء شع فأنجـابت غيوم الهمجية
يا ربيعا ملأ الدنيا بأزهار شـــــــذية
عشتَ للشعب ملاذا في ظلال الجمهورية
وليعش حزبك ولتحيا الجنود الدستوريـــة

(1) البنية برج دوز الذي أقيم فيه المهرجان والذي كان ثكنة للجنود الفرنسيين وفيها كانت فرنسا تنكل بالوطنيين التونسيين من إعدام وتعذيب وسجن.

اليـوم شيّعنـا جنـازة جهلنـا

- ألقيت هذه القصيدة في حفل افتتاح المدرسة الابتدائية بقرية " القلعة " معتمدية دوز ولاية قبلي

أمـــل تبســـم بعد يـأس قـاتـل
في قلبـك المغمـــور بالتنكـــيد
فتهلّلت صفحات وجهـك بـعد(م)
تقطيب يُذيبُ صـلابـــة الجـلمـــود
اليـوم مزّقتِ القيـــود فسارعـي
للمجـد إنّ المجد غيـر بعـيـد
اليوم أهلا بالليـالـي البيض يـــا
قومي وسُحقا لليـالي الســـود
أيَـام سلطـــانُ الجهـالـة فاتِـكٌ
بعزيـمـــة المقـدام والرِّعْدِيـدِ
أيام كُنَّـا كالســـوائـم لا نـرى
دنيا الجمال الـرائـع المنشـــود
أيَـام كُنَّـا للتهمُّـج شـيعـــةً
ولنصـرة الشبهـــات شرَّ عبـيد
أيَام لا ندري من الدنيـا ســوى
وجـه عبـوس أو مدى محـدود
نحيا بأدغـال القديـم وغيرُنـــا
يحيا بروض فـي الحيـــاة جـديد

وكأننـــا وحشٌ سعـــى في غابـــة
لم تَحْوِ غيرَ ثعالب وقـــــــرود
لا عدت يـــا عهد الجمـــود لربعـــنا
بل لا بَرَحْتَ جوانب الملـــــحود
اليـــوم شيّعنـــا جنـــازة جهلـــنا
فاستقبلوا عهد النهى المحمـــــود
عهد النـــزاهـة والعدالة والتُّـقَـــي
والمجد والعزَمـــات والتجـــديد
عهدَ الجمـــال العبقـــري وسحره
والوحـــــي والإلهـــام والتـأيـيـد
أهـــلا بوجـه العلـم أشرق نـــورُه
وأطلّ يبسم في ظلام البِـــــــيد
أهلا بتريـــاق النفـــوس وقائـد
الآراء في الدنيـــا إلى التســـديـد
أهلا بفـردوس الحيـــاةُ وحُورِهـا
ونعيـمـهـــا. والمنهل المـــورود

• **نشرت في جريدة النهضة**
يوم 14 فيفـري 1951

عجّـــل بالأوبـــة

سافر ابني فريد صحبة عمّه من قرية القلعة إلى بلد قبلي وعمره اذ ذاك ثمانية أعوام، فقلقت لذلك. وزادني قلقا تذمر أخيه نصر لفراقه فقلت هذه القطعة :

تُـــرَى هل أنت مثلـي يـا فريـد
مَشُـــوق القلب جَلِـدٌ شديـــــدُ
وهل دقّـــات قلبـك مثل قـلبـــي
إذا ما الشـــوق حرّكهـــا تزيـــدُ
وهـــل دنيـــاك ضيقـــة لِبُعْـــدِي
كدنيـــاي، أم أنت بهـــا سعـــيدُ
ومـــاذا كنتَ تحملُ من معـــــان
بصدرك عندمـا قفـل البريـــــدُ
أكنتَ مُوَلُّهـــا لفـــراق أهـــــل
أم استهـــــواك تفكيـــر جديـــدُ
وهل سَرَّحْتَ طَرْفَكَ في «قبـلي»
لتنقش في ضميـــرك مَـا يُفـيدُ
نزعت إلـى التنقـل في بـــــلاد
وقلت أريـد، فافعَـلْ مـا تريـدُ
كذا الدنيـــا نـــزوع واكتشـــاف
وَتِطْـــوَافٌ بـــه يدنـــو البعـيدُ

ولكن ما السبيـــل إلى التسلّـــي
ونصـــرٌ ليس تُقْنِعُـــهُ الوعـودُ
نقـــول له غَدًا يأتـــي فيبكـــيني
ولا ينفـك يهتـف يـــا فريـــدُ[1]
فعجل بِالْإِيَابِ وكُـنْ سريـــعا
فَبُعْدُكَ حســرة والقُرْبُ عيـــدُ

• **نشرت في جريدة النهضة**

يوم 10 جانفي 1951

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

(1) فريد هو أكبر أبنائي. ولد بالقلعة معتمدية دوز في 12 جويلية 1942 وقد بذلت قصارى جهدي في تربيته وتعليمه. تخرج من مدرسة ترشيح المعلمين بالمنستير وباشر مهنته كمعلم. ثم تزوج وأنجب ابنته – ليلى – توفي في غرة ماي 1969 اثر عملية جراحية اجريت عليه بمستشفى الرابطة بتونس ودفن بمقبرة الجلاز.

إلـى المـرأة التونسيّـة

ألا استيقظـي

ألا استيقظي فالدُّنـا استنـــقظت
وحـادت عن المرأة النـائـــمَه
ولا تقطعي العمر محـــــشورة
بدنيا الخرافـات كالسائـــمـــه
لقد خدّر الجهل ألـــــبابنـا
وسادت بها الظلمـة القاتـــمـه
فما عز يا اخت شـــــعب اذا
تكـون من مـرأة واجـــمـه
فقوِيَ على المجد عزم الشبـــاب
وكونـي بابـائِهِ قائـــمـه
وحطّي عن الشعب عبء الخمول
بأرائك الحُـرّة الحـازمـــه
وكوني لذا الجهل هدّامـــــة
ودوما على حزبـه نـاقمـــه
وكونـي إلى الفـن تواقـــة
وللعلـم والعـزة الدائـمـــه
وكوني على الأرض مثل السيـول
وفي البحر كالموجة العـائمـه
وكونـي إلـى الشعب قيتـــارة
وأنشـودة عذبـة حالمـــه

يَكُنْ حظّنـــا في الدنـــا وافـــــرا
وأزهـــــارُ آمالنـــا باسـمـــــــه
ونبني من المجد صرحا منـــــيعا
تخِـرُّ لـــه القـــوّة الغـــاشـمـــه
سئمنـــا الفتـــاة التي لـم تكـــــن
بمـــا يبتغـــي شعبنـــا عالمـــــه
تعيـــش ولكـــن بـــلا مطمـــــح
وليس علـــى غـــايـــة عازمـــــه
وليست تفكر في نهـــــــــضة
تشـرّد الامنـــا الهـــاجـــمـــه
ولم تدر ما المجد بل ما الحيـــــاة
ومخدومـــة هي أم خـــادمـــــه

• **نشرت في جريدة النهضة**
يوم 4 سبتمبر 1944

مـاضيّ وحـاضـري

أنفقت عمري في التعلّم حقـــــبـة
وملأت من خمر النُّهَـى أقــداحي
وشربت منها ما شربت بلهـــفة
حتى انتشيت فهيَّجَتْ أفراحـــي
وغَدَوْتُ ثَمَّةَ بالنُّهى وجمـــاله
متغنيـــا كالبلبـل الصـــدّاح
أقضي الأسابيع الكثيرة باحـــثا
عَمَّـــا يُفَتِّـحُ بُرْعُـــمَ الأرواح..
مترصّـــدا في الفـن كـل شـــرودة
كالـراهب المفتـــون بالأصـحاح
متنقّـــلا كالطيـــر في غاباتـــها
من روضة لخميلـــة لِبِـــطاح
متنسّما ريح الفنون وحاســـيًا
ما أصطفي من رُوحهـا والـرّاح
أقضي النهـــار منقّبـــا حـــتى اذا
جُنّ الظـــلام تحيـط بـي أشباحي
فأَطِيـــرُ في جـوّ الخيـــال كأنـني
صقر يُحَلّقُ في الفضاء الصَّـــاحي
وأرى الوجود وساكنيـه بنظـــرة
فيها الحنـــان ونقمـــةُ السّـــقّـــاح
وتُلامس الأنســـام قلبـــي لمســـة
ممـزوجـــة بعبيـــرها الفـــواح

وتشيرهـــا هي الطبيعة أسفرت
عن وجهها فاهتِفْ بها يا صاحـي
فأرى الجـداول والطيور بحقـلها
مـا بين جـد في الهوى ومُـزَاح
وأرى كؤوس الزهر كيف تهيـأت
لتلقف الأنـــداء في الأصبـــاح
وأرى الروابي بالـزهـور تَـزَيَّنَتْ
كالحـور ترفـل في أَهَمِّ وشـاح
وأعود من دنيا الخيـــال مـــزوَّدا
بوجوه فنّ في الطروس صِـــباح
فيهـا من الـورد النَّـدِي نعـومة
وحـــلاوة الأنســـام للملتـــاح
ثـم انثنيـــت بـدافـع لـــم أَدْرِهِ
أرتاد عيشي في الدنـــا وصلاحي
فدخلت بحرا لا انتهاء لِغَـــوْرِهِ
ضـربت بـه الأنـــواء بالأقـداح
تتصـــارع الجِنَّـــانُ في أرجـائه
فتثيـــر قعقعـــةً بخُبْثِ صياح
وتُطِـلُّ منـه عصـــائب شرّيـرة
في الفتك كالدنفيـــر والتـمساح
وأرى القساوة والغرور بسطحـــه
وتصـادمَ الأمـواج بالأريـــاح

والغول تصرخ والضِّلال جـواثم
جعلت سلاح المكر خير سـلاح
والجـوّ أقتم والعـوالـم تـرتمي
في حنـدس المنطـوح والنّطّـاح
والرعد يـرزم والبـروق لـوامع
تغري الـورى ببريقهـا اللمّـاح
والموج يكتسح الصخـور بجيشه
فيهـدّ قلـب الشـطّ بالأتـراح
بحـر الحيـاة كثيـرة أخطاره
متجـهّـم لسفينـة المـلاّح
قد زجّ بـي المقـدور في تيّـاره
فشربت مـاء المنـح بعد مـر
وأخـال أنّـي ارتوي بأجـاجه
ومن ارتوى من منبع الامـلاح؟
دوما أخـوض عبـابـه بتجارتي
متطلبـا لغـرارة الارباح
ومن اغتدى في الكون يطلب ضدّ مـ
يهـوى فجنـدي بغيـر سـلاح
ليسـت تُكَلّلُهُ الحيـاة بنصـرها
ومتـى تكـلّـلَ أغـزل بنجاح

• **نشرت في جريدة النهضه**
يوم 27 مارس 1944

تعـزّ أيّـهـا القلب

يُســـائلنـــي القلب أين الـهوى
وكيـف انقضـت غُـرُّ أيّـــامـه
وأيـــن الربيـــع الـذي فتّـحت
يـد الشـمـس ملتـفّ أكمـــامه
وأين الريـــاض الفساح التـي
حبـــاها الهـــزاز بأنغامـه
وأيـن الـورود التـي هـــزّها
بشيـر الصّبـاح بأنســـامـه
لقد رفّ يومـا جنـاح الأسى
فغطّـــى رؤاهـــا بـآلامـه
وعربد طيـف البِلَـــى فانطوت
صحـائفهـا وفـق أجرامـــه
وصرنـــا إلى عـــالـم مَقفر
سويعـــاتـه مثـل أعوامـــه
أمـــا يتصبّـــاك عهـد مضى
وخمـــر ترويَّـتَ مـــن جَامِهِ
فقلتُ اصطبـر أيهـــا القلب لا
تُغـرق ضميـــــري بأَوْهَامـه
كَفَتْنِـــي الحيـــاةُ بِوَيْـلاتـهـا
ودهر يصـــول بأقـــزامـــه

أقـــاسي المُلِمَّـــات من أفـــــقه
وفي الأرض أُشْـوَى بألغامـــــه
تَعَزّ فلا قلـبَ في ذا الوجـــــود
يطبّــق تقـريـــــر إلهامـــــه
قضت شِرْعَةُ الكـــون عمّن طغى
عليه الشعـــــــورُ بإعدامـــــه
تَعَـزَّ وكُنْ كالطيـــور الطـراب
وكالوحش في خيـــر آجامـــــه
وكن باسما كابتســـام الزهـــور
إلـى الكـون فـي شُـمِّ أعلامـــه
وكن كالجمـــــادات لا تعتنـــي
بمـــدح الخطيب ولا ذَامِـــــه
تَعِشْ هانـئ البال في ذا الوجـود
وتحظـــى بموفـــور إنعامـه
وإمَّـا تصفحـــتَ سِفْـرَ الحياة
فحلِّلْ نواميـــــسَ أرقـامـــه
وذلّل مـــع العقل كل الصعَـاب
وخَـلِّ الخُمـــــولَ لخُدامـــه
فـلا بد للفجـــر من فيضـــة
تُغذيـك من بعـد إحجامـــــه
ولا بد للحـــب من رجعـــــة
لنـــا بفراديـس أيـــامـــه

• **نشرت في جريدة النهضة** 1944

ســـاعـــة الـــوداع

اقتصدْ في المشي واسبقْ يا مُنى القلب أمامي
واحـذر اللفتـــة فاللفتـــة مدعـــاة اتهـام
فعيـــون اللـــوم ترعـــاك دوما باهتمام
وإذا كنا من الواحـــة في خيـــر مقـــام
قف أُوَدِّعْكَ أيا حبّي وأشكـوك هيـامي

***

ذاك ما قالت – سلَيْمى – عند إبّان الرحيلِ
اذ رأتني ساهم الوجه مُعَنًّى في ذهـولِ
آخذا سَمْتـــي إلى «دوز» لتوديـع خليلِ
فالتقينا صدفـــة واستكشفت كـل ميولي
وأرادت رفقتي فانحدرت صوب النخيـلِ

***

وانتهينـــا لمكـــان بعدت عنه الظنـــون
وجلسنا حيث تخفينا عن الواشي الغصون
وذهلنـــا عن حديث أعربت عنه العيون
ثم قالت يا حبيبي هَدِّنـــي الحبّ المكـين
أترى أصبر عن بعـدك هل هذا يكـون؟

***

شَرْقَتْ «سلمى» وغرَّبْتُ وللقلب التفاتْ
وبصـــدري حرقـــة تقتل لولا الزفرات

وبعيني عَبْـرَةٌ وَطْفَاتلـــيهـا عبرات
يا لها من ساعةٍ ساعةَ تُطْوى الرغبـات
إنّهـــا والله للروح وللقلب ممـــات

***

ثم واصلت مسيري قاصدا خِلاً أميـــنا
ودفنت الهمَّ في نفسي وأخفيت الشجـونا
فتلقانـي بوجـه طـافح بِشْـرًا وليـنا
ومكثنا ساعة نحكي من القول فنـــونا
ثم ودعت وأبقيت الهوى سـرا مصـونا

***

جئت للـدار فبت ليلـة لا كالليـــالي
وغدا هبت بنـــا الأقدار صبحا للشمـال
وغرقنا في فضـــاء شاسع بين التـــلال
وتمثلت «سليمـــى» تتهادى كالغـزال
ترســـل اللحن شهيا فَيَرِنّ في خيالـي

***

إيه يا ريحانةَ القلبِ ويا رمز خلـــودي
أنت «يا سلماي» ما عشـت نحوسي وسعودي
أنت كون يمنح الدنيا أضاميم الـــورود
أنت ينبوع من السحر جرى منه قصيدي
فأسعفيني في منامي اذ نأى عنك هجودي

• تونس في، 14 ديسمبر 1939

إلـــى الزّعيـــم(*)

أَنَّى غدوتَ فبالنجـــاح تـــروح
والكون حولك بالثنـــاء يفـــوح
وهوت بأعمـــاق الغرور نـوابغ
ونجـوت – في ملإٍ – كأنك نـوح
وقفـزت بالأجيـال قفـزة ماهـر
نحو السعادة حيث تسمـــو الروح
يا صـادقـا فيما تقول ومُخْـلِصًـا
فيما تعالج إنْ دعـــاك طمـــوح
بحر السياسة عند غيـــرك آجـن
وخِضَمُّ بحرك – يا حبيب – صريح
وبنيـت شعبـك بعدمـا خلّصتـه
فبالصرح يعلو والبنـاء صحيـح
آيـــات فضلك يـا حبيب كثيـرة
هيهات يُحْصِي عدّهـا التوشـــيح
هذي فلسطين الجريحـــة لم تـزل
تشكو اليهـــود وقلبهـا مجـروح
سبع وعشر من سنيها قـد مَضَتْ
والعـــائدون طـواهـم التبريح
متشرديـــن بكل قطـــر والطـوى
يجتـاحهـم والقـــر والتلـــويـح

(*) الزَعيم هو الرئيس الحبيب بورقيبة (1903 - 2000).

وبنو العروبــة ينظـرون ومالـهم
عمل لحرب خصـومهم مشـروح
ولجهـم الاخـــوان اذ ذكـرتهـم
إنّ الطريقـــةَ بابُهَـا مفتـــوح
إنّي أشرت بهـا قديمـــا فارجعوا
لمواقفي وتدبَّـرُوا.. أو صيحـوا
هذا وإنّـي رغم رفض طريقـتي
معكم وميـدان الجهـاد فسيـح
فتعـالتِ الأصـواتُ من أبواقـهم
نرجى بها التهريـج والتجـريح
والحقُّ من عهـد قديم مفـرد
لكنـه بالنزهـات يطـيح
يا مصدر الاشعاع فـي أجيـالنا
والله إنـك مرشـد ونصـوح
عش في السعـادة مـا ترنّم بلبـل
وسرت بأفْنَان الخمائل ريـح
فتـرددت أصـداء مـا بينتـه
ولقد يكـون لرأيك الترجـيح
يممت أرض الشرق وهي عزيزةٌ
حيث العروبـة والصفـاء يلوح
ومعـالم الإسـلام والحـرم الذي
يحلو بـه التهليل والتسبـيح

لتزيد في دعم الأواصـــر بيـــننا
والحـــــر دوما للإخـــاء جـنوح
وتسلط الأضواء عـــن أهـــدافنا
بين الشعوب إن اقتضى التوضيح
ومعارك التحرير كيـف تسلسلت
حلفـــاتهـا – والبرقبـية – روح
وتعلّق الشعب الكريـــم بحـزبه
وزعيمـــــــه ما صدّه التلـميح
والدين يسمو والقـوى في زحفها
حتى تشيد – للرخاء – صـــروح
فاستقبلتـــك بفرحـــة وحـــرارة
أنّـى حللت وصدرهـــا مشـروح
وملائك الرحمان تحـرس ركبكم
والأنـــــس تهتف والربى والفيح

لحـــظة يـــأس

بئســـــت ممـــــا أرتجـــــي
ومن حنـــــان تنجلـــــــي
بـه همومـــــــي النّاهمـــــهْ
أو حمـــل المغـــــنّـــى به
نـــار طموحـــي الحـــــاميَه
وصرت من فـــراط الأســـى
أذري الدمـــوع الهـــاميـــه
علـــى أمـــــانـــي التـــــي
أضحـت جروحـــــا دامـيه

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

الوثائـــق :

رســائـل بين الشـاعر
وعـدد من أصدقائـه

هذه بعض الرسائل قد تنيرُ جوانب من حياة الشاعر عمر العويني، أو حياة أصحاب هذه الرسائل أنفسهم إذ أنّ لها أهمية بالغة من الناحية التاريخية والأدبية... ندرجها كما هي دون أي تغيير أو حذف أو زيادة...

1 - هذه رسالة السيد نور الدين بن محمود التي كانت جوابا على رسالة كان قد بعث بها إليه عمر العويني سابقا... وهي مقتضبة ولكنها شديدة الأهمية..

تونس في 25 مارس 1945

حضرة الشاعر اللطيف الأديب الفاضل

السيد عمر بن نصر العويني

حرسه الله

تحية وسلاما

أما بعد، فجوابا عن استفساركم الوارد برسالتكم المؤرخة بالثاني والعشرين من الجاري نفيدكم أن قيمة الاشتراك بالثريا هي مائتا فرنك في السنة. وأما ثمن مجموعة السنة الأولى فيها فلا نستطيع الآن تحديده حيث أننا بصدد إعدادها وتسفيرها... وعندما ننجز ذلك يمكن تقدير الثمن.

وتفضلوا سيدي بفائق تحياتنا وسلامنا

نور الدين بن محمود

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

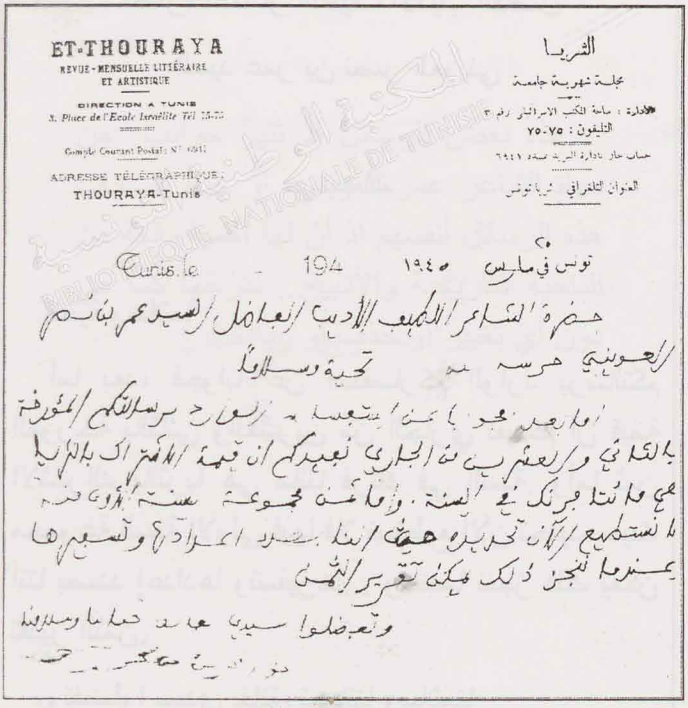

ET-THOURAYA
REVUE-MENSUELLE LITTÉRAIRE
ET ARTISTIQUE
DIRECTION A TUNIS
3, Place de l'Ecole Israélite Tél 15-75
Compte Courant Postal: N° 1941
ADRESSE TÉLÉGRAPHIQUE:
THOURAYA-Tunis

الثريا
مجلة شهرية جامعة
الادارة : عمارة الكتب الاسرائيلي رقم ٣
التليفون : ٧٥-٧٥
حساب جار بادارة البريد عدد ٦٩٤١
العنوان التلغرافي ثريا تونس

Tunis le 194 تونس في مارس ١٩٤٥

حضرة الشاعر الكبير الأديب الفاضل السيد عمر بهائي
العسيلي حرسه الله تحية وسلاما

أما بعد فجوابا عن استفساركم الصريح عن الكتاب المعروفة
بالكنانة والعشرين من الجاري نفيدكم ان قيمة الاشتراك بالريال
هي ما ائتا فرنك في السنة. وأما عن مجموعة سنة الأولى فنحن
ما نستطيع الآن تحديده حيث اننا بصدد اعدادها وتصويرها
عندما نتجز ذلك يمكننا تقرير الثمن

وتفضلوا سيدي بقبول فائق احترامنا وتقديرنا

2 - الرسالة الثانية من الأديب زين العابدين السنوسي

تونس في 18 فيفري 1948

حضرة الشاعر الأديب

سيدي عمر بن نصر العويني

دام حفظه

سيدي،

سرني اليوم ما أبلغني الأستاذ مصطفى خريف عن سؤالكم له وكتابتكم عن المشروع – لأني ذكرتكم به وفرحت لوجودكم وقد فقدت في غيبتي كثيرين من الشباب الذين كنت أدخرهم عدة نفسي وأملها في خلود النهضة الأدبية وسرني وجودكم في عالم التطلع والنهضة لأنّ كثيرين ممن وجدتهم بالذات قد فقدتهم بالصفات التي ربطت بين شيخوختي وشبابهم – فالسلام عليكم- وقد سرني أيضا أنكم قد تزوجتم وولد لكم، وأنكم قد انتهجتم في حياتكم الخاصة منهاج التجارة.. ولا بأس أن يكون في الناهضين والأدباء تجار نعتمدكم ويكونون صلة الوصل بين الطبقات الحية في الأمة ومن قبل قد ألّف ابن رشيق كتابا كاملا صوّر فيه الدنيا بأسرها من خلال من له ضلع في الأدب فجاءنا بنحوي أديب، وصيدلي أديب، وتاجر أديب وفاجر أديب، وجاءنا بطبيب له ضلع في الأدب، وسجان له مفتاح لا بأس به من باب الأدب، وحتى برجل لا عمل له إلاّ العربدة والسكر ولكنه قد يزن كلامه وزنا مخلولا وجاءنا

بنجار أديب وصفّار يزن الشعر على ضربات مطارق صنّاعه من الصفّارين مطرقي النحاس بحانوته الذي يجتمع إليه فيه صنف من الأدباء يلعبون الشطرنج وهو يهتر فيهم هترا مضحكا، ولكنه يعتقده موزونا إلاّ أن ابن رشيق قد حدد لنفسه عصر خاص فجر القرن الخامس ولو مد نظره إليك لوجد في دوز أديبا شاعرا ولكنه تاجر والآن قد أرسلنا إليكم بنشرة من شركتنا الجديدة، فلو كان أن ترسلوا إلينا بمشاركة غير أدبية لوجدتم رقم حسابها الجاري في البنك ظاهرا على نشرتها – ولو أمكنكم أن تبثوا روح الحياة في غيركم يكون المشروع مدين (كذا) لكم أيضا.

والسلام

ز. السنوسي

ملاحظات :

هذه الرسالة حررها الأديب زين العابدين السنوسي:

- المشروع الجديد: هو شركة الثقافة للنشر والترويج، نهج الديوان عدد 5 تونس.

- تتضمن المراسلة بعض الأخطاء في النحو تركتها كما هي من هذه الأخطاء :

قد حدد لنفسه عصر = الصواب عصرا خاصا فجر القرن الخامس...

يكون المشروع مدين = الصواب مدينا لكم أيضا

كنت اضطر أحيانا لوضع الفواصل لإبراز المعاني في الرسالة..

- في الرسالة تنقط القاف نقطة واحدة فوقها أما الفاء فتنقط في الأسفل، فعالجت ذلك..

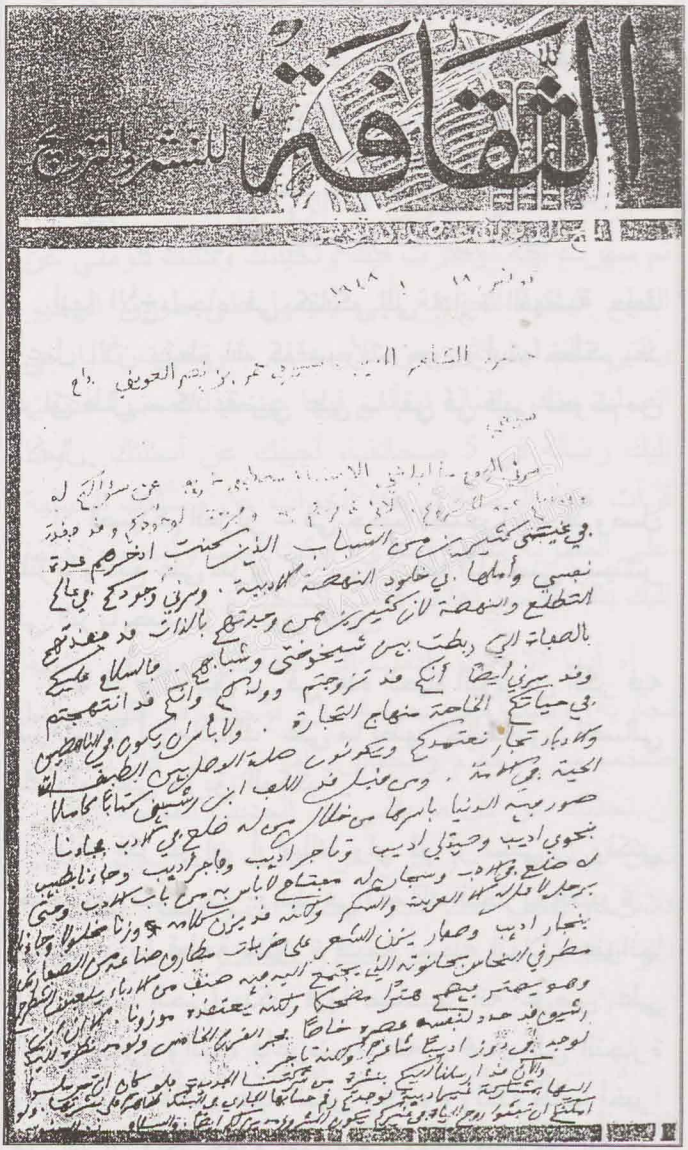
الثقافة
للنشر والتوزيع

3 - رسالة من الأديب محمد المرزوقي

تونس في 09 أكتوبر 1945

كلانا غريب الدار حقا وأنني غريب بأهلي إن ذا لأليم

أخي العزيز عمر حفظ الله عاطفتك الفياضة من غبار المادة الأسود. تحيّة قطبيّة وعواطف روحانيّة.

أيها الأخ، جاء في كتابكم إلى إدارة النهضة حيث أعمل الآن ويعلم الله كم سررت حين رأيت خطكم بعد فراق طال – كاد يقضي على ما بقي في قلبي نحوكم من الآمال.

إن قصيدكم العزيز – في جحيم الصحراء – قد وصل للثريا وأذيع على طريق الراديو، أذعتُه أنا بنفسي وسينشر في الثريا حسب وعد نور الدين.

أيها الأخ لم يبق لي في هذه الحياة اليوم من أفكر فيه سواك إلا أن مادياتك على ما يظهر حالت دون اتصالي بك ولو على طريق المكاتبة .

ولقد فكرت أن أراسلك ولو لم تراسلني... ولكني خشيت أن تكون خارج البلد في أعمالك التجارية الكبيرة... وجدت يوما قطعة منثورة قديمة بمجلة الهلال عنوانها (أنا الميت الحي) يذكر فيها صاحبها انه عرض على الناس شعره وأدبه، فأعرضوا عنه... فمال إلى التجارة وجمع المال فاقبل عليه الناس وقدسوه ولكنه طلب أخيرا من الله أن يأخذ جميع أمواله في مقابل بيت من الشعر،

وفكرت أن أنظمها وأهديها إليك، ولكن تكاسلت، وهي قطعة خالدة، قرأتها يوما على فتاة مثقفة ثقافة عالية، فبكت وذكرت لها أنني أريد إهداءها إليك أنت... فسألتْ عنك، فأهديتها ديوانك، وهي الآن تقدسك كما تقدسني لشعرنا العاطفي الحزين أو الروحي حسب تعبيرها... ثم سهرت ليلة وفكرت فيك وتخيلتك وكأنك تلومني عن القطع الباكية الحزينة التي أذيعها على طريق الراديو والتي تألم لها كثير من الأصدقاء... وتخيلت ثانيا أني اتصلت منك برسالة تسألني فيها عن هذا المعنى، فكتبت إليك رسالة في 5 صحائف، أجيبك عن أسئلتك... وقد قرأت هاته الرسالة أو هذا الجواب عن رسالتك الخيالية على المطربة شافية رشدي، فبكت أيضا وأمضت تحتها إليك بالتحية ستراها لو قدمت للحاضرة....

آه أيها الأخ، لو قدمت إلى الحاضرة ولو في رحلة تجارية، وبقيت معي بضعة ليال، لوجدت في قلبي عالما ضخما من الأحلام والحقائق، أما الرسائل فلا تستطيع أن تحدثك عن كل ما بقلبي من الحديث الموجه إليك... تعال أيها العريز، واخرج من عالمك المظلم ولو لأيام قلائل، وانفض عنك غبار الصحراء، واصقل عقلك من آثار المادة... وكحل عينيك بنور الحاضرة الحبيب، تعال أيها الأخ تعال...

ألا تدري أيها الأخ أني قطعت كل صلة بالبلاد، هناك في سبيل حريتي وانطلاقي من الاستعباد المادي الذي أرادوا تكبيلي به، ثم أقدمت على التزوج بفتاة من

الحاضرة، عاصمة النور والشعر وبذلك تسببت في غضب كل العائلة، وأصبح أخي علي يتهددني ويتوعدني بمادياته ودنياه التي لا تساوي عندي فلسا مطروحا في مزبلة ولقد عجزت في إفهامه وإرجاعه للحقيقة.

وأصبحت الآن حرا، ولو أني حزين لغضب العائلة، ألا تدري أيها الأخ أني أجهد نفسي الآن في إعداد معدات زفافي بالفتاة التي اخترتها أو اختارتها لي الصدف والمكتوب كما يقولون...

تعال أيها الأخ لأحدثك طويلا... ولتطلع على عالم الحاضرة التونسية الجديد في جميع مظاهر حياته الاجتماعية...

اكتب إلي سريعا في نفس اليوم الذي يصلك فيه هذا لأتمكن من موالاة مراسلتك...

سلامي إلى خالك والى من يحبني من عباد الله

من أخيك المخلص

محمد المرزوقي

نهج التومي عدد 15 - تونس

ملاحظة : بالأمس أرسلت إليك إدارة النهضة مكتوبا في بيان حسابك وأرسلت إليك الجريدة ولن تقطع عنك في المستقبل.

والسلام

جريدة « النهضة » تونس في ٢ أكتوبر ١٩٤٥

المدير ١١ نهج باب سعدون

كلانا في هم الدار فما الذي همك يا هند إن ذا لأليم

أخي العزيز عمي حفظك الله من الحقك البراءة من غبار المادة الاسود
تحية قلبية وعواطف ودية ثابتة

أيها الأخ. لم أدر كيف كتابكم إلى إدارة النهضة حيث أعمل الآن ويعلم
الله كم سررت حين رأيت خطكم بعد جفاء طال. كاد يقضي على
ما يقي في قلبي لكم من الآمال.

أن قصدكم العزيز بلغ فيه جهدكم العنيف. فدوصل للتربا. وأذيع
على كل بقاع الدنيا - أذكرتني الناس فيكم - وسيشفي فيه التربا
حسب وعد شوقي الدين.

أيها الأخ لم يبق لي في هذه الحياة اليوم من أمل فيكم غير
سواك. الآن ما دياتك على ما يظهر حالت دون اتصالي
بك ولو على بعض المكالمة.

ولقد فكرت أن أراسلك ولو لم ترسلني ولكني خشيت
أن تكون خارج البلد في أعمالك التجارية الكبيرة.

وجدت يوما قطعة منثورة مذيعة بجملة الهلال
عنوانها (أنا المسيب العيبي) فكر فيها على أنه
عرض على الناس شعره وأدبه فأعرضوا عنه فمال الى
التجارة وجمع المال فأقبل عليه الناس وقدسوه.
ولكنه لطيب أخي أمل الله أن يأخذ جميع أمواله في
مقابل بيت واحد من الشعر ~~[illegible]~~ وفكرت
أن أنظمها وأهديها إليك ولكن تكاسلت. وهي
قطعة قالها وأنا بها على قلة متفقة ثقافة
عالية فبكيت. وفكرت لها أني أريد إهداءها إليك
أنك سألت عنك فأهديتها إياك وهي الآن تدخل

كما تفد شيئ لتشعر لنا العاطفية الحزينة او الروحية
حسب تعبيرها.
ثم سهرت ليلة وفكرت فيك وتخيلتك كما انك
تلومني عن القطيع الباكية الحزينة التي اذيعها
على كرسي الراد بدو القيم تلام لها اكثر من الاصدقاء
وتخيلتك انك انت اتصلت منك برسالة تسألني
فيها عن هذا المعنى، فكتبت اليك رسالة في
جواب اجيبك عن اسئلتك.
وقد فرات هذه الرسالة او هذا الجواب عن
رسالتك الخيالية على الكمبيوتر شاجبة وشدت
فيتك ايضا واضفت تحتها اليك بالتحية
ستر اهلا وقد مت للحاضرة

آه ايها الاخ او قدمت الحاضرة ولو جب رحلة تجارية
وبقيت معها بضعة ايام لوجدت في قلبي عالما
ضخما من الاحلام والخيالات املا الرسائل لاستطيع
ان تحدثك عن كل ما يقلقني من الحديث الموجه اليك
تعال ايها العزيز واخرجني من عالمك المظلم
ولو لأيام قلائل وانفض عنك غبار الصحراء واصقل
عقلك من آثار العبادة، وكحل عينيك بنور الحاضرة
الجميلة، تعال. ايها الاخ تعال

الا تدري ايها الاخ اني قطعت كل صلة لي بالبلاد
هناك في سبيل حريتي والخلاص من الاستعباد
المذهب الذي ارادوا تكبيلي به. ثم اقدمت على
الزواج بفتاة من الحاضرة عاصمة النور والشعر
وبذلك تسببت في غضب كل العائلة واصبح اخي
علي يتهددني ويتوعدني بمادياته وديناه

التي لا تساوي عندي فلسا واحدا من بلدة
ولقد جئت بها امامه وارجاعه للحقيقة -
واجتث الآن حرا ولو انها حزينة لغضب العائلة
الا تدري ايها الاخ انني اجهد نفسي الآن في
اعداد معدات زفافي بالفتاة التي اخترتها
او اختارتني الصدق والمكتوب كما يقولون
تعال ايها الاخ لاهدئك هو بلا ولتطلع على
عالم المحاورة التونسية الجديد في جميع
مظاهر حياته الاجتماعية
اكتب الي بسرعة بعافية نفس اليوم الذي
يصلك فيه هذا - لاتمكن من ~~[illegible]~~ مولاة
مراسلتك
سلامي الى عائلتك والله من يحبني من عباد الله
من اخيك المخلص
محمد المرزوقي
نهج التومي عدد ١٥ تونس

ملاحظة بالامس ارسلت اليك ادارة النهضة
مكتوبا فيه بيان حسابك وارسلت اليك
الجريدة ايضا ولن تقطع عنك في المستقبل
السلام

4 - رسالة من الشاعر مصفى خريف

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

تونس في جوان 1959

حضرة الصديق العزيز الشاعر المخلص

الأستاذ عمر العويني

تحية وأشواقا،

وبعد، فقد شرفني خطابكم الكريم وفيه جوهرتان شعريتان، أصغيت فيهما إلى صوت حبيب إلى سمعي، أعهده منذ زمان ، فتأنست بتلك اللهجة الصادقة، وذلك الطبع السليم، وتالله لو قرأتهما من غير إمضائك لاهتديت إلى نسبتهما إليك بأسلوبك وملامح ذوقك في النظم. فلماذا تطيل الإعراض عن صوغ الشعر يا حبيبي؟ إنك ترى أنّه « قد أفسد القول حتى أخمد الصمم » كما قال أبو الطيب المتنبي، وصرنا نقرأ فتاء من الكلام يسمّونه شعرا... ويعنى به وينشر ويذاع ويشمخ ناظموه كأنهم صنعوا شيئا.

وبعد فانا احمد الله على أني وجدتك بعد ما فقدتك، فانهض بواجبك في إنقاذ سمعتنا

الأدبيـــة، فان الانتهـازيـيـن والمزيفيـن قد هبطوا بها إلى الحضيض..

أحلت قصيدتك عن «الوظيف» إلى محرر مجلة المستمع، ليرصع بها حصته، وقد يمكنك سماعها في موعدها أيام الجمعة على الساعة العـاشرة ليلا، أما القصيدة الأخرى فعرضتها لتذاع بمناسبة أعياد الدستور أوائل شهر جوان فهي تحية لجهاد الرئيس العزيز تليق بتلك المناسبة لكي لا نشكو من فوضى قد حال دون تسجيلها وسحبت نسختها التي أمرت برقنها وحملتها إلى «العمل» وعساهم ينشرونها وإذا تمكنت من نسخة قصيدة «الموظف» فسأدرجها في مجلة الفكر إن شاء الله، نبذل مساعي لإخراج صفحة أدبية بجريدة العمل، أتولى العناية بها، فإذا رأيتها فكاتبنـي برأيـك فيهـا، وأؤمل أن تشارك في تحريرها نظما ونثرا، ويدفع لك مقـابل ما ينشـر لك أخيرا...

أكتب مثلا، من ذكرياتك في تـونس وقت الطلب بطريقـة فنيـة توجيهيـة تصـور ما علق بذاكرتـك. ادرس مشاكل أدبية واجتماعيـة عندكم... صـور الوسط هناك في قصص، واكتب في قضيـة النشر والتأليف فقد الفت ونشرت... مشكلة القصة، هل تطـالع الفكر؟ هل تكتب قصصا قصيـرة أو كبيـرة أو مسرحيـات إذاعية أو غيرهـا؟ أرجوك أن تحيي شخصيتك الأدبية... اطلب مجلات الآداب والأديب ونحوها لتمتن علاقتك بعالم الأدب.

قد انتهت هذه الورقة، لا يزال عندي من الحديث ما يملؤها مرات أخرى، فلا أزعجك بذلك... كاتبني وتقبل تحياتي إليك.

مصطفى خريف

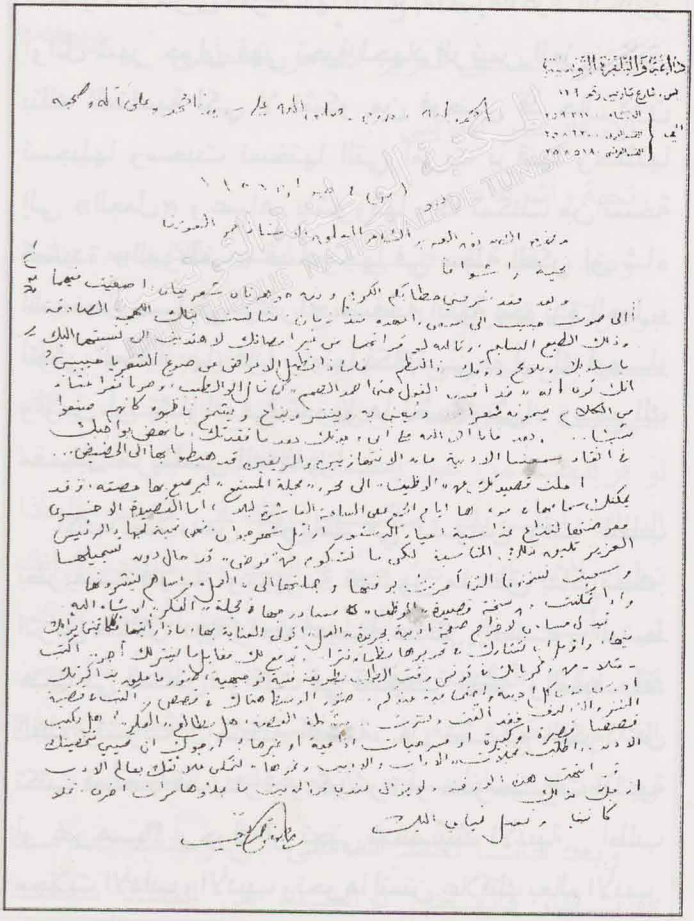

5 - من رسالـــة إلى عمر العوينـــي (*)

ســـلام يفوق نسيـــم السحر	إلى الألمعي شقيقي عمـــر
حليف القريض، مطيع الحفيظ	شفاء المريض جميل العبر
الأديب الأريب، الحسيب، النسيب	الحبيب، اللبيب، النجيب الأبر
إذا وصف الناس شعرهم	فشعـــر سواه يصيـــر شعـــر
لعمرك قد فـــاق جبـــران في	عذوبـــــة منطقه واشتهـــر
وعنتر زيد في حماســـــته	كزاد البحتري حكمة وأثـــر

شعر: بشير بن اصفية

(*) اكتفينا منها بـ (06) أبيات فقط.

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

كلمات
من هنا وهناك

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE DE TUNISIE

الأديب محمد المرزوقي

قال عن بدء معرفته بالشاعر عمر العويني :

"لأول مرة في حياتي أقدم شاعرا من شعراء شبابنا النابهين ولست أدري لماذا اختار المؤلف الأخ (عمر بن نصر العويني) هذا العبد ليقدمه لقرائه الأفاضل مع أني أنا نفسي محتاج إلى من يقدمني ويعرفني للناس. والحال أن عادة المؤلفين اختيار معرفة من يقدمهم لقرائهم ولكن لا تنكر هذا من صاحبنا إذا عرفت أنه شاذ في جميع أطواره حتى في حياته الخاصة الملأى بالاضطرابات والتشويش".

ثم يواصل تحديد الظروف التي عرف فيها الشاعر فيقول : " في شهر أوت 1935 رجعت لمسقط رأسي المرازيق فقدم إلي وأنا بسوق البلدة جمع من الأصدقاء مسلّمين، وكان من بينهم شاب صغير لا أعرفه نحيل الجسم، تظهر عليه علائم البساطة والحياة ".

وقال في شعره : " كان صاحبنا يقول الشعر الملحون في صغره، فما إن قرأ القرآن واطلع على بعض الدواوين حتى وجد أن هناك تقاربا عظيما بين الملحون والعربي، وأن الملحون طريق سهل لقرض الشعر العربي الموزون وهو أخص من الولوج إليه عن طريق تعليم العروض والقوافي".

- ويضيف : " ويطرق صاحبنا جميع الأبواب الشعرية تقريبا ولكن يجيد التحدث عن غرامه بسلمى أو عن آلامه في الحياة وتبرمه بها لأن هذين الشيئين هما حقيقتان واقعيتان في حياته..."

وعن الحب استوضح الأديب محمد المرزوقي الشاعر عمر العويني عن اسم سلمى التي يتردد اسمها كثيرا في شعره... وجوابا عن ذلك سجل المرزوقي ما يلي :

"سألته مرة من هي سلمى التي أقلقتها بالحديث عنها في شعره، فقال: بالحرف الواحد (هي فتاة من فتيات الحي تربيت وإياها في وسط واحد منذ الحداثة أهواها وتهواني ولم يعلم بذلك واش ولا رقيب إلى الآن، وليس هذا اسمها في الحقيقة وإنما سميتها أنا به ضنا باسمها على أن تتلفظ به الشفاه لأني أغار حتى على اسمها، وإني لازلت مصرا على عدم التصريح به ولو إليك ولن أصرح به فيما يستقبل) ثم عقب على هذا بقوله : "ومذهبي في "لن" هو مذهب الزمخشري في كونها للتأبيد، غير أنه يجب أن أنبهك إلى أن حبنا كان طاهرا كالماء الذي لم يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه كما يقول الفقهاء...".

من مقدمة (البراعم) الصادرة سنة 1938

لمســـة وفـــاء

إن اتحاد الكتاب التونسيين، هذه المنظمة الثقافية الوطنية لا تؤمن بقتل الأب وترفض القطيعة بين الأجيال، ولا تتنكر للتاريخ الذي هو سلسلة مترابطة الحلقات. فالحضارة لم تبن أبدا على القطيعة والفراغ وإنما تبنى على جدلية القديم والجديد في إطار التواصل، لذلك، وانطلاقا من هذه الثوابت رأيت من واجبي أن أقدم هذه اللمسة الوفية لهذا الرجل الذي كرّس حياته للإبداع دون البحث عن الأضواء، فقد ظل محتضنا قصيدته فقط.

إنه الشاعر عمر العويني المولود بقرية فطناسه من ولاية قبلي في 15 ديسمبر 1922، دخل الكتاب مثل كل أطفال الجريد ثم توجه إلى "الزاوية القادرية" بتوزر ثم عاد ليقضي فترة في الدراسة بنفطة وفي سنة 1935 التحق بجامع الزيتونة بتونس حيث انهي دراسته في السنة الرابعة (الأهلية) وكان ذلك سنة 1940 في تلك الأثناء تعرف على عديد الأدباء الذين أثروا في تكوينه الأدبي والسياسي أمثال: محمد المرزوقي والطيب العنابي ومصطفى خريف وزين العابدين السنوسي والعربي الكبادي، ثم عاد ليستوطن مدينة القلعة حيث تزوج وكانت له معارك أدبية كثيرة وخصومات سياسية مع الحزب القديم، وفي سنة 1954 اقترحه الزعيم علي البلهوان عضوا بالجامعة الدستورية بنفزاوة مكلفا بالدعاية كما قام بتأسيس نقابات اتحاد المزارعين بكامل قرى نفزاوة في عام 1956 ثم دخل الوظيفة العمومية كاتبا بمعتمدية دوز ومنها انتقل إلى مدينة رأس الجبل 1960.

ومنها إلى مركز الولاية ببنزرت حيث شارك مشاركة فعالة في معركة الجلاء وظل بمدينة بنزرت إلى أن أحيل على التقاعد...

طيلة هذه الحياة العملية الموزعة بين النضال الوطني والاجتماعي والترحال من أقصى جنوب البلاد إلى أقصى شمالها ظل الشاعر عمر العويني مسكونا بالقصيدة التي هي ملاذه الوحيد في زحمة الأيام والناس.

صدر له ديوان أول بعنوان : (البراعم) بتاريخ 1938 وديوان ثان بعنوان (أمواج الحياة) بتاريخ 1984.

هذه لمسة وفاء متواضعة نقدمها بكل حب للشاعر عمر العويني آملين أن تكون فيها محطة للتواصل والإخاء والمحبة بين مبدعينا في كامل أرجاء الوطن العزيز تونس الإشعاع، تونس الإبداع وقيم الحرية والعدل والتسامح.

محفوظ الجراحي

مجلة المسار: فيفري 1998

كلمـات بعد الرّحيل

1 - جريدة الشّروق :

كتبت جريدة "الشروق" الصادرة بتاريخ 2001/12/30 تحت عنوان "الشاعر الراحل عمر العويني في إتحاد الكتّاب" ما يلي :

نظم اتحاد الكتّاب التونسيين أوّل أمس الجمعة 28 ديسمبر لقاءا حول الشاعر الراحل عمر العويني ألقى خلاله الأستاذ التهامي الهاني مداخلة تعرض فيها إلى الخصائص الشعرية لعمر العويني الذي مات عن عمر يناهز الثمانين عاما في 2 نوفمبر الماضي.

أصدر عمر العويني ثلاث مجموعات شعرية كانت الأولى عام 1938 بعنوان "براعم" ثم أصدر "أمواج الحياة" في منتصف الثمانينات وأعاد طبعها في 2001 مع مجموعة جديدة بعنوان "الطلع المنضود" ومن الصدف الغريبة أن الموت فاجأه بعد عودته من المطبعة حاملا معه المجموعتين.

عاصر الشاعر الراحل العربي الكبادي ومصطفى خريف وزين العابدين السنوسي ومحمد المرزوقي وربط صلة وثيقة بهم وساهم في الحركة التحريرية سواء في قرية القلعة (مدينة دوز) أو في تونس.

في شعره نفس رومانسي عذب عذوبة خرير الماء في واحات دوز... وفي شخصيته هدوء الصحراء وصمتها... كان مخلصا للشعر وزاهدا في الدنيا...

لقاء أول أمس حضره عدد من أفراد عائلته وقرأ فيه الشاعر صلاح الدين الحمادي مع ابن شقيق الشاعر الراحل نماذج من شعر عمر العويني....

• ملاحظة : يمكن أن يكون الكاتب هو نور الدين بن الطيب، الشاعر والصحفي بجريدة الشروق.

2 - الملحق الثقافي :

مما ورد في الملحق الثقافي لجريدة "الحرية" الصادرة بتاريخ 3 جانفي 2002 في مقال موسوم بـ: "الشاعر عمر العويني الذي غادرنا في صمت" كتب المقال التهامي الهاني.

في البدء كان الإهداء :"إلى روح الشاعر الذي عرفته عبر المراسلة طيلة سنوات ولم أره إلى أن أخذته المنية وانتقل إلى جوار ربه..."

ومما ورد في المقال ما يلي:

قليلون هم الذين يعرفون الشاعر عمر العويني، هو كبير في عطائه الإبداعي لكنه لا يرى في المشهد الثقافي... هو أقدم شاعر بين المعاصرين في تونس... نشر أولى مجموعاته سنة 1938، وعايش شعراء تونس الكبار، أمثال: الشابي ومصطفى خريف والعربي الكبادي ومحمد المرزوقي وزين العابدين السنوسي وغيرهم.

نشر قصائده في عدد من الصحف التونسية التي عرفتها الساحة الإعلامية والأدبية أثناء الأربعينات من القرن العشرين.... مثل جريدة "تونس" وجريدة "النهضة."

عاش في عزلةٍ عن الساحة الأدبية فظل مغمورا، لم تسطع حوله الأضواء، ولم تمنحه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية فرصة التواجد واللقاء بالجماهير... أمضى أكثر من ثلثي قرن في نظم الشعر لكن كتب التراجم لم تحوه ضمن فهارسها... اعتنى محمد صالح الجابري بالشعر التونسي المعاصر... وكتب عمر بن سالم "مختارات لشعراء تونسيين سنة 1992. وكتّاب من تونس سنة 1995، ولكن عمر العويني لم يدرج ضمن المترجم لهم... "

وتمضي الصحيفة في الحديث عن الشاعر عمر العويني فتقول :

نظم عمر العويني الشعر العامي في صباه ثم كتب الشعر الفصيح سليم الوزن دون علم بالعروض... ونبوغه المبكر لفت إليه أنظار رموز الشعر والأدب أيامها في تونس... وفي هذا الصدد يقول في فاتحة مجموعتيه الأخيرتين: "تعرفت على ثلة من الأدباء والكتاب كان لهم الأثر الفعال في توجهي الأدبي والسياسي أمثال السادة محمد المرزوقي والطيب العنابي (الذي كانت داره ليلة كل أحد عبارة عن ناد للأدب والسياسة) ومصطفى خريف وزين العابدين السنوسي والعربي الكبادي..."

وأخيرا، يختم المقال بما يلي :

"عاش عمر العويني حياته في عزلة.. ورحل إلى جوار ربه دون أضواء.. ظلمه النقاد، وأغفله الدارسون ولكن إصراره كان صلبا لا يلين.. لم تثنه عزلته، ولم يمت قلمه اغتيالا بظروف المهنة، وظل وفيا لإبداعه، ومجدا في شعره

حتى حفر لنفسه موقعا في الساحة الثقافية ببلادنا.. وسجل لنفسه ملامح الشاعر المبدع في المشهد الثقافي التونسي، رحم الله عمر العويني وأسكنه فراديس جنانه."

الملحق الثقافي لجريدة الحرية

3 جانفي 2002

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

حوار مع الشاعر
عمر العويني

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

حوار مع الشاعر عمر العويني

أجرى الحوار : أحمد حسون

مجلة القنال 31 جانفي 1972

معتدل القامة.. مترنح الخطو.. أشيب الشعر.. لونه الجنوب.. كان لقائي معه مساء هذا الصيف.. جلسنا.. كان ينظر إلى الأمام فهناك زوارق مرحة.. بحر ممتد منشرح.. وعذارى ضمها اللهو.. أشعل سيجارة وطرح كراس أشعاره وقال: تفضل.. لنبدأ..

الاسم : عمر بن نصر العويني.

الولادة : 1922/12/15.

المكان : فطناسة معتمدية قبلي.

الوسط العائلي : هو وسط قروي لأهليه رحلة الربيع فينصبون الخيام ويسكنونها تتبعا للزرع حتى يثمر الضريع ويحلب، للدين هيمنته في عائلتي وفي الجهة كلها ومثله الأدب الشعبي وأذكر لك أن والدتي كانت من أصحاب هذا الشعر وأنا حفظت منه الكثير.

س - وماذا عن الطفولة : معرفتي بوالدي تشبه الحلم.. مات قبل نعومة أظافري فكفلني أحد الأقارب لمدة وجيزة ولما بلغت العقد الأول من عمري أو بالضبط الثانية عشرة ارتحلت

إلى الجريد حيث أقمت بالزاوية القادرية وهناك حفظت القرآن وبالأصح نصف القرآن الذي ابتدأت حفظه في قريتي فطناسة – حديثي عن طفولتي لا يخلو من مرارة تؤثر في إلى الآن – عدت بعد ذلك إلى فطناسة معتبرا نفسي شيئا هاما فانتدبني غني القرية مؤدبا لأطفاله.. وبعد أيام أمرني بالتقاط الأعشاب الطفيلية فاستنكفت وتألمت وارتحلت... ومن هنا فتح لي الشقاء أياديه لتتقاذفني.. وقد تقاذفتني هنا وهناك...

س - ذهابك إلى تونس؟

كان ذهابي إلى تونس سنة 1935

وكنت حافظا لكثير من الشعر العربي العتيد كالبردة ومجنون ليلى والهمزية.. وكثيرا من شعر التصوف والمتصوفين.

س - الوسط الأدبي الذي لقيته هناك؟

سأحدثك عن الوسط الأدبي من خلال الأشخاص الذين اتصلت بهم وعرفتهم.. أول من عرفت محمد المرزوقي إذ كنت أعرض عليه شعري فيوجهني وعن طريقه صرت أطير كل ليلة أحد إلى دار بنهج الباشا هي عبارة عن ناد أدبي نشيط وغريب ووجه الغرابة أنك لا تجد به إلا أدباء غرباء قدموا إلى العاصمة ومنهم المرزوقيان محمد ونصر.. حديثنا كان عن الأدب والسياسة.. وصاحب هذه الدار النادي السيد الطيب العنابي..

مع السنوسي :

وعرفني المرحوم مصطفى خريف بزين العابدين السنوسي فصار يكلفني من حين إلى حين بنسخ بعض

التراث الأدبي من المكتبات العامة كالعبدلية وقد نسخت له منها "معشرات الحصرى".. نشر لي "مأساة قلبين" بجريدة تونس سنة 1939 وقد كتب عنها مصطفى خريف نقدا طويلا بجريدة تونس الفتاة.

عند الكبادي:

وَعرّفني بالكبادي قصيد لي "أيها الغانيات" هذا القصيد أخذه مني خريف ثم عرضه على الشيخ العربي الكبادى فطلب مقابلتي.. ومن ذلك اليوم صار اللقاء يتجدد بيني وبين الشيخ كل أسبوع.. أما القصيد فقد نشر بجريدة "تونس المصورة" للمرحوم سعيد أبى بكر ولم تكن بيني وبينه معرفة.. ونشر لي أيضا "خطرات حائر".

س - بماذا يمتاز مجمع الكبادى؟

كان يضم أدباء ناشئين من مشارب متباينة وخطيرة أيضا إذ كان منهم الموظف بالسفارة الفرنسية والتابع لرجال الأمن أو قل لرجال البوليس وقتها.. ولكن الشيخ كان دوما يقول : تكلموا بحرية ! والحق أننا قليلا ما كنا نتكلم وإنما كنا نستمع إلى الشيخ الكبادى يتحدث حديثا عربيا أدبيا دسما دون جهد وعناء... إنّه أعجوبة أدبية فما ذكرنا أديبا إلا وَروى له..

س - أليست له عيوب؟

لعل أبرزها عندي مجاملته بعض الناشئين من الأدباء.

س - ما رأيك في هذا النوع من المجاملة؟

لا تروق لي أبدا.. لكن لا بد منها.

س - ومن عرفت أيضا؟

عرفت الأخضر السائحي وكثيرا ما كنا نقضي الليل نؤلف الشعر تأليفا اشتراكيا جمعيا.. بيتا.. بيتا.. انه هجاء.. وهذا الشعر أو هذا النوع من الخلق الشعري ظهر هذه الأيام بمجلة الفكر وظنه الكثير جديدا.. وارتدت أيضا مجالس الشيخ الثعالبي.. لقد كانت مجالس علمية سياسية قادني إليها الحقوقي الأديب إبراهيم عبد الباقي.. لكني تثاقلت بعد حين... وفي سنة 1946 عرفت محمد الحبيب والجسر مصطفى خريف... وعرفت الشاعر محمود بورقيبة لما أذاعت لي الإذاعة عدة قصائد زمن السيد نور الدين بن محمود ونشر لي – هذا – أيضا في جريدتي الثريا والأسبوع.

س - وهل التقيت بالدوعاجي؟

نعم وذلك سنة 1946 أيضا.. أول ما يلاقيك به الدوعاجي حديثه الحار وانتصاره للعامية وضرورة الالتفات إليها.. لقد كان متحمسا لها إلى درجة أن تصبح لغة المدرسة.. لكن حديثه هذا وحماسه ذاك يتقلصان إذا أطل سيدي مصطفى فيدعونا الدوعاجي إلى عدم التكلم عن العامية ويتظاهر بالتحدث عن الفصحى.. ومن هنا تفهم أن الدوعاجي كان يجل خريف لا يفكر في مجادلته..

ذات مرة صور لي الدوعاجي مشهدا غزليا رآه وطلب مني صوغه شعرا.. ولقد فعلت.

س - مدى انتفاعك من هذه الوجوه الأدبية؟

لم أكن مقبلا عليها كل الإقبال وإنما همتي كلها كانت

منصرفة إلى مطالعة المجلات والكتب الأدبية التي كانت تدخل البلاد من الشرق بغزارة.

س - تجربتك الشعرية؟

– شعري ذاتي أي أنّ انطلاقه ينبع من الألم الكثير الذي وجدته في كل مراحل حياتي حتى أصبحت نظراتي إلى الأشياء ملفوفة بالألم.. نظرت إلى الساعة ببيتي فقرأت فيها الألم.. دقت غوان باب بيتي فوجدت في ذلك ألما.

س - أي أشعارك تذكر حين تذكر ألمك؟

– قصائدي التي قلتها وأنا بـ"القلعة" بضم القاف – معتمدية دوز – حوالي كل السنوات الأربعينية.. آنذاك كنت على طرفي نقيض والوجود.. وجود القلعة.. وكنت أيضا عنيفا من الدعوة إلى مسحه وتغييره.. وترى أزمتي هذه في القصائد "في جحيم الصحراء"، "ماضي وحاضري"، "ألا استيقظي".

س - ما هو الشعر الذي تتعاطاه؟

– تخرجت من مدرسة الشعر الجاهلي – كدت أحفظ شعر عنترة – وشاركت في تكويني مدرسة الرصافي والزهاوي وشوقي.. ولي ميل فياض إلى المديح الديني، إنّه يهزني هزا أنسى فيه ذاتي.. فشعري عمودي..

س - الشعر= نغم + معنى + لغة، فأيها تحابي؟

– أميل إلى تصوير ما أرى أو ما أحسه.. أما اللغة السلسة فلا بد منها.. والنغم هو الشعر.

س - حصيلة حياتك الأدبية ؟

– ديوان صغير "براعم" نشر سنة 1938 على نفقتي الخاصة.. "أمواج الحياة" هو الآن بالدار التونسية للنشر.

س - أحسن شعرك؟

– ما قلته ورأسي على الوسادة وعيني قد تناولها النعاس لا النوم.. هذا الشعر يبقى كما قلته – لا أغير منه شيئا – ولي من هذا كثير.. لك منه "عجل بالأوبة" وهذا بعضها:

تـــرى هـــل أنت مثلي يا فريـــد
مشـــــــوق القـــلب أم جلد شديد
وهـــــل دقات قلـــــبك مثل قلبي
إذا مـــــا الشوق حركـــــها تزيد
وهـــــل دنياك ضيقة لبـــــعدي
كدنيـــــــاي أم أنت بها سعـــــيد

أخي القارئ هذا وجه أدبي من الوجوه الأدبية العديدة التي تراها في غدوك ورواحك لكنك لا تعلمها ولا تعلم.. عنها شيئا.. قدمناه لك حتى تتعرف على بعض أفكاره ولعل بعضها يثير فيك نوعا من الأفكار فلا تهملها وابعث بها ليكون الحوار.. فالحوار أحد متطلبات الحياة الأدبية والإنتاج الأدبي..

صور من حياة الشاعر
عمر العويني

المكتبة الوطنية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

عمر العويني

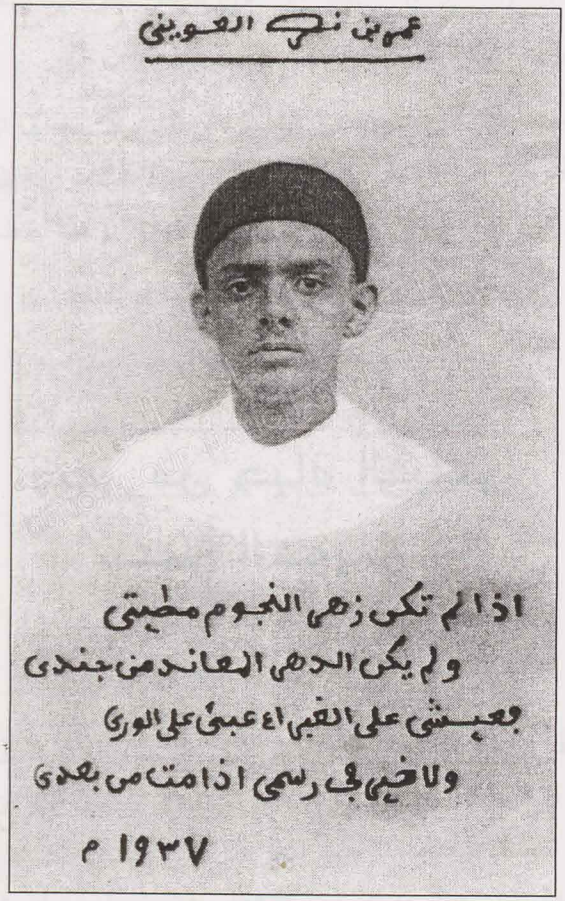

إذا لم تكن زهر النـجوم مطيتـــي
ولم يكن الدهر المعانـد من جندي
فعيشي على الغبراء عبء على الورى
ولا خير في رسمي إذا مت من بعدي

من أوفى أصدقاء الشاعر
صورة الشاعر مصطفى خريف
أرسلها إلى عمر العويني

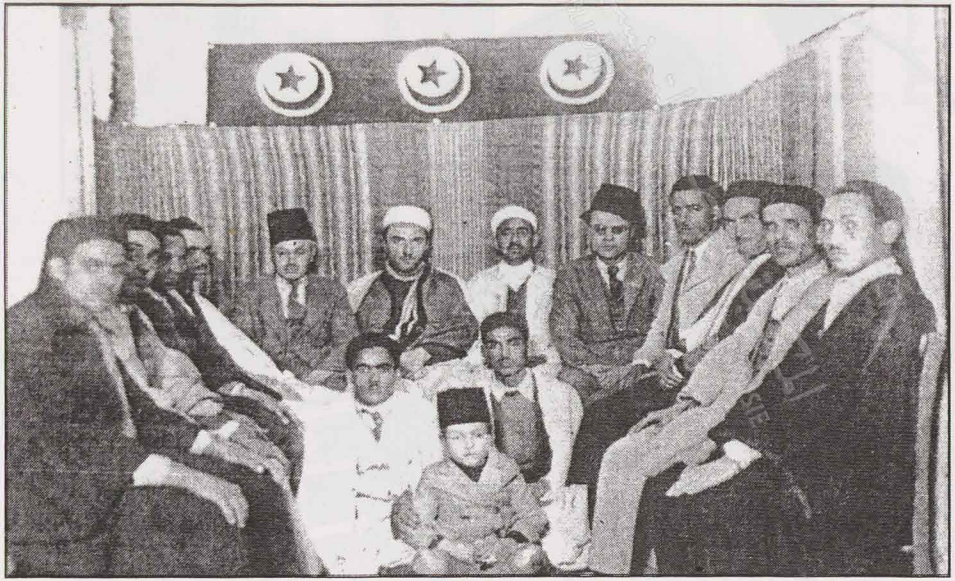

عمر العويني
محمد بن سليمان
العويني حفناوي
بوسنينة
بلقاسم بن صالح
تونس 1936

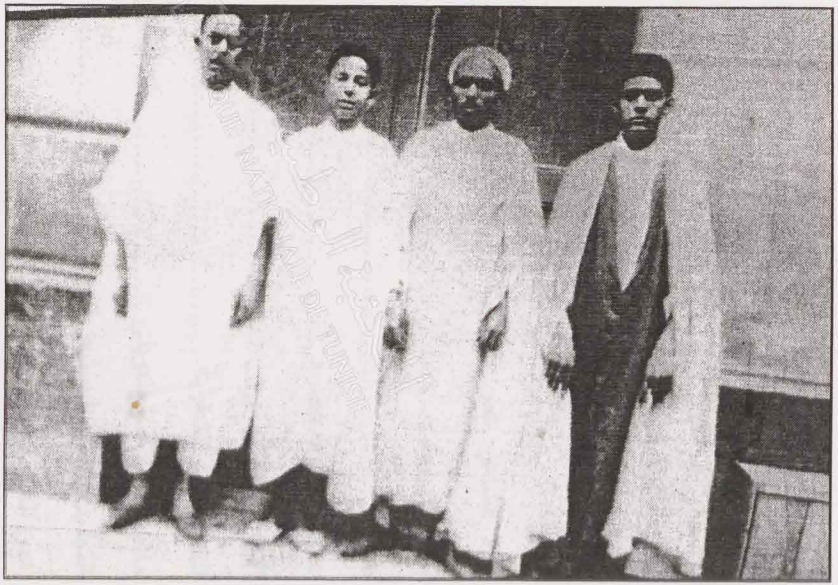

من اليمين

عمر العويني - محمد بن سليمان العويني (ابن العم) - حفناوي بوسنينة - بلقاسم بن صالح

تونس 1936 أمام زاوية سيدي إبراهيم الرياحي

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

المكتبة الوطنية
تونس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	5
حياة الشاعر عمر العويني	6
مولده	9
حياته	9
علاقته بأدباء عصره	11
الآثار الشعرية	13
المجموعات الشعرية	15
ملامح شعر عمر العويني	17
التجديد والتقليد في شعر العويني	26
عمر العويني و حركة الإصلاح	35
منتخبات من شعره	41
وثـــائـــق	131
الرسائل بين الشاعر وعدد من أصدقائه	133
كلمات من هنا وهناك	149
حوار مع الشاعر	159
صور من حياة الشاعر	167
الفهرس	175

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

وزارة الثقافة

المركز الوطني للاتصال الثقافي

تمّ طبع كتاب

عمر العويني « حياته وشعره » :

نوفمبر 2011

المكتبة الوطنية التونسية
BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE

عمر العويني شاعر عاش مغمورا لبعده عن أضواء الإعلام. طرق أبواب النشر منذ الثلاثينات من القرن العشرين، ولم يستبد به اليأس حتى نشر مجموعته الشعرية الثانية بعد نصف قرن تقريبا... فالصمت الطويل على امتداد ما يناهز الخمسين سنة، والإحجام عن النشر لكتبه أثناء هذه المرحلة، يخلق الحيرة في نفس كل متابع لحياة هذا الشاعر – كثر هم الشعراء الذين أصيبوا بالسكتة القلمية - أما العويني فقد ظل يصارع العراقيل، ويقارع الظروف الصعبة حتى كانت قصائده مسجلة لمحطات عمره ومثبتة لأهم الأحداث الوطنية...

عرفته صدفة من خلال مجموعته الشعرية الثانية «أمواج الحياة» التي نشرها سنة 1984. وكتبت عنها دراسة مطولة بعنوان «عمر العويني شاعر أغفله النقاد» نشرت بجريدة الصباح ثم تبادلنا الرسائل، ورغم دعوته لي كي أزوره في مدينة بنزرت ثم تونس العاصمة، وكل مرة كنت أعده بذلك، لكن ظروف الحياة لم تساعدني... وما بقي في شعوري، وراسخا في قلبي هو: تلك اللحظة التي تسلمت فيها رسالة مقتضبة من أسرة الفقيد تعلمني بوفاته بعد أيام من وعدي له بزيارته في بيته... وقد اشتدت بي الحسرة واستبد بي الحزن، ونهشني الأسف على الشاعر الذي تمنيت رؤيته وتمنى هو الآخر، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن... فوفاء لروحه الطاهرة، أعددت هذا العمل المتواضع راجيا أن ينال اهتمام القراء...

التهامي الهاني

8,500 د. ت.